ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

العدد الواحد والعشرون – ذي الحجة ١٤٤٧هـ / يونيو ٢٠٢٦م

مَحْرم بِلْقيس
الْعَوْدُ أَحْمَدُ!

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء – الجمهورية اليمنية

ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

تأسست سنة ١٩٧٨م

العدد الواحد والعشرون – ذي الحجة ١٤٤٧هـ / يونيو ٢٠٢٦م

المشرف العام

رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

عُباد بن علي الهيّال

رئيس التحرير

أ.د.علي محمد الناشري

مدير التحرير

أ.د.عبدالله حسين الذفيف

سكرتير التحرير والإخراج الفني

آمال عبدالله الخاشب

الهيئة الاستشارية :

أ.د.إبراهيم محمد الصلوي

أ.د.إبراهيم أحمد المطاع

أ.د.عبدالله عبده أبو الغيث

أ.د.عاطف منصور رمضان (مصر)

أ.د.علي فرج العامري (العراق)

أ.د.فيصل محمد البارد

أ.د.محمود فرعون (سوريه)

أ.د.محمد سعد القحطاني

أ.د.منير عبدالجليل العريقي

أ.د.نادر محمود محمد عبدالدايم (مصر)

* صور هذا العدد من المرحوم الدكتور/ خلدون هزاع نعمان – عضو هيئة التدريس في جامعة ذمار

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء– الجمهورية اليمنية

ريدان

رقم الايداع بدار الكتب الوطنية-صنعاء

(٢٠٢٣/٢٣٦)

بترخيص من وزارة التعليم العالي والبحث العمي

(٧٣ لسنة ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م)

ISSN

1015-4523

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾
ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾﴾

صدق الله العظيم
[الصافات ١٢٥-١٢٦]

المحتويات

شروط النشر ٤

افتتاحية العدد_____ ٥

عُباد بن علي الهيال

محرم بلقيس .. العود أحمد! ٧

دراسة _____ ١٤

إبراهيم محمد سعيد الصلوي

عودة إلى نقش الملك شعر أوتر بن علهان نهفان..... ١٦

نقوش _____ ٤٧

محمد أحمد عبد الله ثابت

دراسة تاريخية لسبعة نقوش سبئية من معبد أوام..... ٤٩

علي ناصر صَوَّال

نقوش سبئية من معبد أوام: دراسة تاريخية ولغوية..... ١١٣

عبدالله حسين العزي الذفيف

نقوش حربية جديدة من عهد إيل شرح يُحضِب وأخيه يأزل بيّن ملكي سبأ وذي ريدان ١٦٣

علي محمد الناشري

نقش حربي جديد مؤرخ بعهد نشأكرب يهأمن يهرحب ملك سبأ وذي ريدان..... ١٩٣

سماح بدوي محسن البدوي

دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من مَحرم بلقيس. ٢٢٣

فيصل محمد إسماعيل البارد

نقوش سبئية جديدة من معبد أوام (دراسة تحليلية) ٢٤٩

محمد علي حزام القيلي

نقوش معينية من مدينة هرم القديمة (خربة همدان) محافظة الجوف..... ٣٠١

نقوش

نقوش سبئية جديدة من معبد أوام (دراسة تحليلية)

New Sabaean Inscriptions from the ʾwam Temple (An Analytical Study)

فيصل محمد إسماعيل البارد*

الملخص: يتناولُ البحث بالتحليلِ والدراسة ثلاثة نقوش سبئية، مصدرها معبد أوام، جميعها ذات طابع نذري، تتحدث عن تقديم القرابين للمعبود إيلمقه في معبده أوام، النقش الأول متعلق بمنح الذرية لمسجله عبد العُزَّى وزوجته ربابة، والثاني يخص أوس اللاَّت بن شريح، ويتمحور موضوعه حول التكفير عن خطيئة، أما النقش الأخير فيعود إلى عهد الملك ياسر يهنعم وابنه ذرأ أمر، ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة (النصف الأول من القرن الرابع الميلادي)، لمسجله باهل أسعد بن يهفرع، قيل قبيلة مهقرأ، ويدور موضوعه حول حمد (المعبود) إيلمقه على سُقْيا الأمطار الغزيرة التي عمت أراضيهم الزراعية، فضلاً عن مطالب والتماسات أخرى، وتكمنُ أهميةُ هذه النقوش في أنها لم تدرس من قبل، وفيما تقدمه من محتوى لغوي، فضلاً عما ترفدنا به من دلالات تاريخية، ومعطيات تمنحنا فهماً أعمق لجوانب عقائدية واقتصادية واجتماعية في اليمن القديم.

الكلمات المفتاحية: نقوش سبئية نذرية، معبد أوام، خطيئة، مهقرأ، حبران.

Abstract :This study examines three Sabaean inscriptions originating from the ʾwam Temple. All of them are dedicatory (votive) inscriptions recording offerings made to the deity Il-Maqah at his temple. The first inscription concerns the granting of children to its scribe, ʿbd al-ʿUzzā, and his wife, Rababa. The second inscription belongs to ʾws al-Lat ibn Shurayh and addresses atonement for a sin.

The final inscription dates to the reign of King Yasser Yuhanʿm and his son, Ḏaraʾ ʾamar, rulers of Saba, Ḏhu Raydan, Ḥaḍramaut, and Yamanat (first half of the 4th century CE). It was composed by Bahil ʾsʿad ibn Yahfaraʿ, said to belong to the Mahqarʾ tribe. The inscription expresses gratitude to Il-Maqah for abundant rainfall that benefited their agricultural lands, along with additional requests and petitions.

The importance of these inscriptions lies in the fact that they have not been previously studied, particularly in relation to their linguistic content. They provide historical insights and data that deepen our understanding of the religious, economic, and social dimensions of ancient Yemen.

Keywords: Sabaean votive inscriptions; ʾwam Temple; sin; Mahqarʾ; Ḥebran

* أستاذ آثار ما قبل الإسلام المشارك، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة ذمار.

توثيق النقوش[١] ودراستها:

النقش الأول (لوحة ١)

رمز النقش: يمن ٧٣*

المصدر: معبد أوام، مارب.

الوصف: النقش مدون على واجهة لوح حجري مستطيل الشكل، بطريقة النحت الغائر، بأحرف حادة الزوايا ومذنبة الأطراف، ويتألف نص النقش من ثلاثة عشر سطراً (انظر: اللوحة ١)، وفيما يتعلق بحالة الأثر فقد تعرض جانبه الأيمن لكسور؛ نتج عنها فقدان عدد من الأحرف والألفاظ في بداية الأسطر جميعها، وخاصة في الأسطر (٣- ١٣)، وقد استُكمل ما أمكن منها حسب السياق والظاهر منها، ومنعاً للإطالة في التعريف بما فُقد من النص فقد راعينا عند نقل نص النقش بحروف الفصحى، وضع الأحرف المفقودة بين حاصرتين مستطيلتين [ ]، أما الأحرف التي فُقدت أجزاؤها، فقد تم وضعها بين قوسين ( )، علاوة على ذلك فقد تعذر وضوح حرفين في السطر الخامس، في اللفظين (بمـ[ر]ـهو، و[/ كـ]خمرهو، ففي اللفظ الأول لم يتضح حرف الراء المستكمل حسب سياق اللفظ، في الصورة المرفقة؛ نتيجة لترسب الرمل عليه، أما اللفظ الآخر فلم يتضح الفاصل قبل اللفظ والحرف الأول منه؛ بسبب وجود خدش عليه، وقد استكمل حسب السياق والظاهر منه.

---

١ في ظل اهتمام الهيئة العامة للآثار والمتاحف، وإدارة مجلة ريدان، لتوثيق ودراسة ونشر النقوش اليمنية القديمة، وخاصة النقوش التي كانت البعثة الأمريكية قد وثقتها خلال أعمال التنقيب في معبد أوام (محرم بلقيس) في مارب خلال الفترة (١٩٩٨- ٢٠٠٦)، أهديَ إلى الباحث صور النقشين (١، ٢) في هذا البحث لدراستهما، بالإضافة إلى صورتين للنقش الموسوم بـ (Ja 665)، ومبلغ العلم أن صور هذا النقش تنشر لأول مرة في هذه الدراسة.

* ترميز الباحث للنقش: (Al-Barid-Maḫram Bilqīs 21)

لهجة النقش وتأريخه: لهجة النقش هي السبئية، ويرجع تأريخه – حسبَ نمط وأسلوب رسمِ الحروف فيه — إلى الفترة السبئية الوسيطة، ويرجح التأريخ التقريبي له إلى القرنين الثاني أو الثالث م.

النقش بحروف الفصحى:

١) (ع) ب د ع ز ي ن / ت ل ي / أ ف ر س / م ل ك ن / و أ ث ت

٢) (هـ) و / ر ب ب ت / هـ ق ن ي و / إ ل م ق هـ ث هـ و ن ب ع

٣) [ل أ و م] / ص ل م ن / ذ ذ هـ ب ن / ح م د م / ب ذ ت / س ت

٤) [م ل أ[1] / ب]ع م هـ و / ل خ م ر هـ و / أ و ل د م / ب ن / أ ث ت

٥) [هـ و / ر ب] (ب) ت/ ب م [ر] أ هـ و / و ر أ [/ ك] خ م ر هـ و / ح ي و

٦) [....] / أ و ل د م / ذ ك و ر م / ي ح م د / و و ف

٧) [د م / ....] هـ م ي / م ن ي ت / و ح م د و / خ ي ل

٨) [و م ق م /] (إ ل) م ق هـ ث هـ و ن ب ع ل أ و م / و ل ذ

٩) [ت / ....] / هـ و ف ي ن هـ م و / إ ل م ق هـ ب ع ل

١٠) [أ و م / ع ب] (د) هـ و / ع ب د ع ز ي ن / و أ ث ت هـ و

١١) [ر ب ب ت / و أ ب] ن ي هـ م ي / ي ح م د / و و ف د م / و

١٢) [ل ذ ت /] ي هـ ع ن ن هـ م و / ب ن / ب أ س ت م /

١٣) [...] م / [ب] إ ل م ق هـ ث هـ و ن ب ع ل أ و م

---

١ اعتمد الباحث في استكمال هذا اللفظ على حرفي السين والتاء (س، ت) الظاهرين في بدايته (نهاية السطر ٣)، وحسب سياق نص النقش، يطرح الباحث ثلاثة احتمالات لصيغة هذا اللفظ، وهي: (ســـ[ـــتوكل/ ب]عمهو)، و(ست[وفي/ ب]عمهو)، و(ست[ملأ/ ب]عمهو)، والأخير هو ما يرجحه الباحث.

المعنى بالفصحى:

١) عبد العُزَّى تالي (قائد أو فارس نُخْبَة) خيّالة الملك، وزوجته

٢) ربابة، أهدوا إيلمقه ثهوان سيد

٣) (المعبد) [أوام]، (هذا) التمثال البرونزي، حمداً (له) لأن (ه) الت

٤) [مس] منه أن يمنحه أولاداً من زوجته

٥) [ربا]بة، ب(قدرة) سيده (المعبود)، وحقاً أن(ه) منحه حياة

٦) [....] أولادٍ ذكورٍ (وهم) يحمد ووافد

٧) [.....] هما أُمْنِيَّة (الذرية)، وحمدوا قدرة

٨) [ومقام] إيلمقه ثهوان سيد (المعبد) أوام، ولأنه

٩) [...] أرضاهم إيلمقه سيد

١٠) [(المعبد) أوام عب]ده عبد العُزَّى وزوجته

١١) [ربابة، واب]نيهما يحمد ووافد، و

١٢) [لكي] ينجّيهم من (أي) بأساء،

١٣) [وأذى]، بجاه إيلمقه ثهوان سيد (المعبد) أوام.

المعنى العام للنقش:

نقش نذري متعلق بمنح الذرية لمسجله عبد العُزَّى وزوجته ربابة، يتضمن إعترافهم بفضل المعبود إيلمقه في تحقيق أمنيتهم في إرتزاقهم ولدين ذكرين (يحمد ووافد)

دراسة المفردات:

المتمعن لنص هذا النقش يجد صعوبة في تحديد ماهية وظيفة صاحب النقش **(تلي)** الواردة في السطر الأول، في صيغة العبارة: **(تلي / أفرس / ملكن)**، ونتيجة لعدم وضوح

دلالته، وتعدد المعاني المطروحة من قبل الباحثين، وللمقاربة في طرح المعنى الأدق، سنحاول التطرق إليه في هذه الجزئية، وذلك كما يلي:

تلي: لقب دال على منصب أو وظيفة صاحب النقش؛ ويمكن أن تقرأ: تالي، على وزن (فاعل)، بمعنى: قائد أو فارس نُخْبَة (خيّالة الملك)، و**أفرس**: جمع تكسير (مضاف) ، بمعنى: فرسان[١]، و**ملكن**: اسم مفرد (مضاف إليه)، مزيد بحرف النون في آخره للدلالة على التعريف؛ أي: الملك.

وفيما يتعلق بورود اللفظ تلي في النقوش، نجد أنه جاء في النقوش السبئية، بصيغة الاسم المفرد: **تلي** (Ja 584/1)،و**تلي**(Marib-San'aw 1/1) ، و**تلوت**(RES 2733 D/1)، كما ورد بصيغة الجمع: **أتلي**(Ry 509/8-9)، و**أتلوت**(Ja 745/2)، و**أتلوتم**(Ir 32 /17)، و**أتلوتن**(CIAS 39.11/o 7 n° 4 /3)، وقد فُسرت هذه الألفاظ في المعجم السبئي، بمعنى: "أفراد ذوو علاقة بالخيّالة"[٢].

وفيما يتعلق بالدلالة اللغوية للفظ **تلي** نجد أن عدداً من الباحثين[٣] قد تطرقوا لدراسته والبحث في اشتقاقاته المعجمية ودلالاته اللغوية، ومنعاً لتكرار ما تم طرحه سنحاول تلخيص أهم ما تم التوصل إليه، فيما يتعلق باشتقاق اللفظ **تلي**، فهناك آراء عديدة حول ذلك، وعلى سبيل المثال: نجد أن (جام) قد اقترح أن اللفظ **تلي** مصدر من الفعل (**ولي**)، ورأى أن

---

١ بيستون، ألفريد، وريكمانز، جاك، والغول، محمود، ومولر، والتر: المعجم السبئي (إنجليزي-فرنسي-عربي)، منشورات جامعة صنعاء، دار نشريات بيترز لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢، ص ٧٦.

٢ بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٤٨.

٣ انظر: (Sabaweb = Sabäisches Wörterbuch = http://sabaweb.unijena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=4637 .&showAll=0.)

دلالته من تولي القيادة أو المسؤولية (قائد أو مدير)[١]، وأما بافقيه وروبان فيريان أن اشتقاقه من الجذر (**تلا**)، بمعنى: تبع[٢]، بينما نجد أن هوفنر يقترح اشتقاقه من الجذر (**تلي**، أو **تلو**)، ويرى أنه المسؤول عن رعاية الخيول، ويطرح معنى أوسع من راعيها أو سائسها[٣]، وفضلاً عن ذلك نجد معاني عدة مطروحة أيضاً، ومنها: (لقب، تابع، فارس، تابع لسلاح الفرسان، سائس خيل، شخص يعتني بالخيول، لقب مسؤول مرتبط بالعناية بالخيول الملكية)[٤].

وما يمكن استخلاصه هو أن الدلالة اللغوية للفظ **تلي** تأتي من التبعية أو التتالي[٥]، ورغم اتفاق أغلب الباحثين على أن اللفظ بصيغة المفرد والجمع يدل على منصب وظيفي أو على التبعية، إلا أن آراءهم تنقسم إلى قسمين: الأول يتعلق برعاية الخيول الملكية (راعٍ، سائس، أو المسؤول عن خيول الملك والمكلف برعايتها والإشراف عليها "رئيس الإسطبلات الملكية")، أما القسم الثاني فيتعلق بخيّالة الملك (المحاربين من الفرسان)، ومع ذلك نجد أن ماهية ومهام منصب **التالي** تظل غير معروفة معرفة أكيدة، ولترجيح المعنى الأصح، أو تحديد ماهية هذا المنصب سنحاول الوقوف على أهم النقوش التي بالإمكان استقراء مواضيعها لاستنتاج دلالات مفيدة حول ذلك.

---

1 Jamme, A: Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib), (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3), Baltimore: Johns Hopkins Press, 1962, P 90-91.

٢ بافقيه، محمد، وروبان، كرستيان: "من نقوش محرم بلقيس، حولية ريدان، ع ١، إصدار المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، ١٩٧٨، ص ٣٠ [١١ -٥٧].

3 Höfner, M: Review of Jamme, Albert. 1962. Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib), (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3), Baltimore: Johns Hopkins Press, Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, 114, 1964, p 425.

٤ للاستزادة انظر: Sabaweb; CSAI: Corpus South Arabian Inscriptions .=http://csai.humnet.unipi.it/csai/html/all/index.html

٥ ابن منظور، جمال الدين محمد: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص ٤٤٣، ٤٤٤؛ وفقعس، أحمد: ألفاظ نقوش الزبور المنشورة دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، الجزء الأول، إصدار: السمو، صنعاء، ٢٠٢٢، ص ١١٩-١٢٠.

- في النقش السبئي الموسوم بـــ (Ja 584)، جاء اللفظ **تلي** في صيغة العبارة: (سعد ثون/ **تلي**/ أفرس/ ملكن)، وما يتضح من السياق العام لهذا النقش النذري هو أن صاحب لقب **تالي**، وهو سعد ثون كان من المحاربين المشاركين في حروب الملك إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين، ملكي ســـبأ وذي ريدان، وهو ما يطرح أن ســـعد ثون قد يكون من المحاربين وليس من المسؤولين عن رعاية الخيول.
- في النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 745)، ورد اللفظ **أتلوت** (جمع) في صيغة العبارة: (إلغز / أيوكن/ وبنيهو/ عليم/ أتلوت/ أفرس، ملكن)، ونجد أن لقب **أتلوت** يخص شـــخص إيل غز وابنه علي، اللذين يتحدثان عن تقديمهما قرباناً للمعبود إيلمقه ســيد معبد أوام؛ لأنه حمى حصان الملك حينما ركبه في السهرة، ولأنه أنقذ حصانين آخرين عندما ركبهما في الوادي للرعي في مرعى غير خصب، ورغم أن الفقرة الأخيرة تشير إلى العناية بحصانين ملكيين ورعيهما، (وقد يستدل من ذلك على أن رعاية خيول الملك قد تكون من مهام إلغز وابنه اللذين يحملان لقب أو منصب **أتلوت**)، إلا أن ما يتضح للباحث في الفقرة السابقة التي تخص حماية حصان الملك حينما ركبه في السهرة، والمرجح أنها منطقة غزو وقتال في تهامة، وليست منطقة لرعي الحصان، فضلاً عن ذلك فإن القربان المقدم من قبل إلغز وابنه في هذا النقش (فرسن/ وركبهو)، هو فرس وراكبه، وهذا التجسيد يشير إلى الفارس الراكب على حصـــانه، وربما أن فيه تمثيلاً لعمل صـــاحب النقش وابنه في سلاح الفرسان؛ أي أنهما من المحاربين الراكبين على الخيول.
- في النقش السبئي الموسوم بـــ (Ry 509)، ورد اللفظ **أتلي** (جمع) في صيغة العبارة: (أقولهمو / و[..]ـــــجلم / [..] / مقتوتهمو / و**أتليهمو** / وصيدههمو / وقبضهمو / وبأعربهم /كدت)؛ أي: أقيالهم (زعماء القبائل التابعه لهم)،[... ...]، ونوابهم، و**أتليهم** (فرسانهم)، وقناصيهم (رماة الأسهم)، ومحاربيهم (من المناصرين)، والأعراب (التابعين) لهم من كندة. وما يتضح من سياق هذا النقش الذي تم تدوينه في وادي مأسل الجمح

(نجد)، هو: أن أتلي من التشكيلات الرئيسة في الجيش الملكي التابع لأبي كرب أسعد وابنه حسان يهأمن (ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم طودم وتهامة) في غزوتهم على أرض معد، والمرجح هنا هو أن أتلي هم سلاح الفرسان في هذا الجيش الملكي.

- في النقش السبئي الموسوم بـ (Ir 32)، ورد اللفظ **أتلوتم** (جمع) في صيغة العبارة: (وعشري/ أسدم/ **أتلوتم**/ ركبت/ أفرسم)؛ أي: وعشرين محارباً **أتلوت** راكبين خيولاً، جاء هذا في سياق حديث سعد تالب الجدني قائد الملك ذمار علي يهبر (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة)، عند ذكره للتشكيلات القتالية في حملته العسكرية لغزو أرض مملكة حضرموت، وما يتضح من العبارة السابقة – وبما لا يدع مجالاً للشك– هو أن **أتلوت** من المحاربين الراكبين على الخيول (فرسان).

وما نخلص إليه مما سبق، وحسب ما يتضح من سياق صيغة العبارة (**تلي / أفرس / ملكن**) في النقش المدروس، هو أن اللفظ **تلي** هو لقب منصب وظيفي يخص عبد العُزَّى (صاحب النقش)، والأغلب أن هذا اللقب يطلق على فئة محددة من كتيبة الخيّالة التابعة للملك (المحاربين الراكبين على الخيول)، والتي تُعد جزءاً رئيسياً في الجيش الملكي في اليمن القديم، والمتمعن في نقوش المسند يجد أن هناك ألقاباً أخرى، منها: (نحل/ أفرس/ ملكن) [١]، أو (نحل/ أفرسن)[٢]؛ ورغم أن تفسيرها في المعجم السبئي: "جند، قائد، رئيس (مرتزقة)"، إلا أن لقب **نحل** من ألقاب مناصب المحاربين في سلاح الفرسان أيضاً، وما يمكن طرحه هنا هو أن معنى مسمى أو لقب **تلي**؛ أي: التالي، جاء في الأغلب من تنظيم صفوف الفرسان وتموضعهم، أو حسب التتابع في ترتيب سير صفوف الفرسان في المعارك، وحسب ما هو متعارف فإن سلاح الفرسان يكون مقسم إلى سرايا لكل منها قائد، وعلاوة على ذلك فهناك تصنيف لتشكيلة جيش

١ انظر: النقش الموسوم بـ (BR-M. Bayḥān 5/1-2).

٢ انظر: النقش الموسوم بـ(Ja 665/36 ;Ja 1817/2) .

الفرسان، منها: طليعة الفرسان (تكون في مقدمة الجيش للاستكشاف وتأمين التحرك)، وفرسان الميمنة والميسرة (للحماية والالتفاف)، والساقة أو مؤخرة الفرسان (للحماية ومنع تسلل العدو)، وفرسان القلب، وما نرجحه هو أن اللقب **تلي** يطلق على كل فارس في تشكيل قلب الهجوم، فموقعهم هو **التالي** بعد فرسان الطليعة في المقدمة، ويكون تمركزهم في الوسط، ويضم هذا التشكيل القتالي في الغالب القادة وحاملي الرايات وفرسان الهجوم، وهم النُخْبَة الذين يكونون من صفوة وأشجع الفرسان وأشدهم بأساً؛ لأنهم رأس حربة الهجوم في المواجهة المباشرة مع العدو، والمكلفون أيضاً بحماية الملك في المعارك.

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالاته:

يُخلد صاحب النقش ذكر اسمه فيه، وهو: عبد العُزَّى، ويُعرفنا أيضاً بمكانته الاجتماعية، فهو تالي؛ أي: قائد، أو فارس نخبة خيّالة الملك؛ ويذكر إلى جانبه زوجته ربابة، وقد جاء الحديث في متن هذا النقش عن تقدمتهم النذرية لمعبودهم إيلمقه ثهوان سيد المعبد أوام، وتحديد نوعية القربان، في تمثال برونزي، وأيضاً توضيح الغرض من هذا الإهداء، وهو شكر وحمد معبودهم إيلمقه، وقبل أن يوضح عبد العُزَّى السبب -بشكل مباشر وبأسلوب مشوق- يذكر أنه سبق أن قدم التماسه للمعبود وطلب منه أن يمنحه أولاداً من زوجته ربابة، ويسرد لنا في أسلوب يوحي بقدرة المعبود واستجابته لهم، لارتزاقه بولدين ذكرين من زوجته ربابة وهما يحمد ووافد، معترفاً بفضل المعبود في تحقيق أمنيتهم، ومكرراً حمده للمعبود؛ لأنه أرضاهم بالذرية، فضلاً عن ذلك يطرح مطلباً يأمل تحقيقه من معبوده، وهو الحماية من أي بأساء وأذى قد تصيبهم، ويختتم عبد العُزَّى نقشه بصيغة توسل ودعاء للمعبود إيل إلمقه ثهوان سيد (معبد) أوام.

مما سبق يتضح بروز الجانب العقائدي في الخلاص من أهم المشاكل الأسرية في المجتمع اليمني القديم، وهي مشـــكلة حرمان الأزواج من الذرية، وفي النقش المدروس نجد لجوء عبد العُزَّى وزوجته ربابة إلى معبودهم إيلمقه لالتماس ارتزاقهم بالذرية، واللافت في الالتماس السابق هو طلب ارتزاقهم بالأولاد دون تحديد جنسهم أو تفضيل للذكور، وهذا مغاير لما هو شائع في النقوش التي تخص الارتزاق بالذكور الأصحاء، وهذا يوحي برغبة عبد العُزَّى وزوجته بالارتزاق بالذرية أيّاً كان جنســـهم، ويدل على حرمانهم ويأســـهم من الإنجاب قبل تقديم التماسهم لمعبودهم.

النقش الثاني (لوحة ٢)

رمز النقش: يمن ٧٤*

المصدر: معبد أوام، مارب.

الوصف: النقش مدون على واجهة لوحٍ برونزيٍ مربع الشكل، مؤطرٍ من جهاتهِ الأربع، وفي اللوح أربعة ثقوب في زواياه الأربع؛ مثبت بأربعة مســـامير على جدار في المعبد، ويتألفُ نصه من تسعة أسطر، مدونة بخط بارز داخل الإطار، وتظهر أسطر النقش منتظمة ومُسطرة على نسـق موحد، وعلاوة على ذلك فإن بدايته تضـمنت رمزاً كتابياً بحجم أكبر (رمز المعبود إيلمقه)، في الزاوية اليمنى، وتحديداً بداية الســـطرين الأول والثاني، والنقشُ كاملٌ وواضـــحٌ وسـليمٌ، ما عدا بعض الأحرف التي عليها ترسـبات، وقد اسـتُكملت حسـب الظاهر منها، ويتميز هذا اللوح البرونزي بأنه مزخرف من الأســـفل بإطار بارز تتدلى منه من دلايات ورقية الشـــكل، وعددها أربعة وعشـــرون، على شـــكل إفريز، بطول الجهة الســـفلية، واللافت في

* ترميز الباحث للنقش: (Al-Barid-Maḫram Bilqīs 22)

الزاويتين العلويتين للوح أنهما تظهران بشكل بارز وحاد، ومن الخصائص الكتابية في رسم أشكال الأحرف في هذا النقش – التي جاءت مغايرة لما هو مألوف ونادر في نقوش المسند المنشورة – أن حرف الطاء قد أضيف إليه خط أفقي في وسطه[١](انظر: اللوحة ٢).

لهجة النقش وتأريخه: لهجة النقش هي السبئية، ويرجع تأريخه – حسبَ نمط وأسلوب رسمِ الحروف فيه واعتماداً على بعض مفرداته – إلى الفترة السبئية الوسيطة، أما التأريخ التقريبي للنقش فيرجح إلى القرنين الثاني أو الثالث م.

النقش بحروف الفصحى:

١) أ و س ل ت / ب ن / ش ر ي ح م / أ د م / ب ن / (ر) م س م / هـ
٢) ق ن ي / إ ل م ق هـ و / ث هـ و ن / ب ع ل / أ و م / م س٣ ن د ن/ ذ ت
٣) ن [ذ] ر م / ل خ ط أ ت / هـ خ ط أ / ب إ ل م ق هـ و / ب ع ل / أ
٤) (و) م / ك ش ف / ج و ر ت هـ و / ب ن / ن ط ف ت / إ ل م ق هـ و / ب
٥) ع ل / (أ) و م / خ ر ف م / و ن ك ر / إ ل م ق هـ و / ع ب د هـ و / أ
٦) (و) س ل ت / ذ س (م) ع / ك ل / أ ن س م / ب ن / هـ ي ت / خ ط
٧) (أ) ت ن / و ل ذ ت / ي ز أ ن / هـ ع ن ن / و م ت ع ن هـ و / إ
٨) ل م ق هـ و / ع ب د هـ و / أ و س ل ت / ب ن / ب أ س ت / و
٩) (ن) ض ع / و ش ص ي / ش ن أ م / ب ع ث ت ر / و إ ل م ق هـ و /

١ المطلع على النقوش يجد أن شكل حرف الطاء في النقش المدروس مشابه لحرف الطاء في نقوش من مدن الجوف، ونقوش زبورية ومسندية مبكرة (القرن الثامن ق.م)، على سبيل المثال: النقش السبئي الموسوم بـ (CIAS 95.41/r 4/8).

المعنى بالفصحى:

١) أوس اللاَّت بن شريح (من) أتباع ابن رميس

٢) أهدى (معبوده) إيلمقهو ثهوان سيد (المعبد) أوام، (هذا) المسند (أي: اللوح المدون عليه النقش)، الذي (به)

٣) تكفيراً عن خطيئة أَذْنَبَ (باقترافها)، في حق (معبوده) إيلمقهو سيد (المعبد)

٤) أوام؛ لأن(ه) أَظْهَرَ تَقْصِيره في نُطْفَة (دماء الأضاحي المسفوحة المخصصة للمعبود) إيلمقهو

٥) سيد (المعبد) أوام (مدة) عام (كامل)، وعاقب إيلمقهو عبدهُ

٦) أوس اللاَّت، الذي أسمع (أعلن أو أشهد) كل الناس عنْ تلك الخط

٧) يئة، ولكي يُديم الصلاح (له)، وينجّيه

٨) إيلمقهو عبده أوس اللاَّت من (أي) بأساء،

٩) وأذى، وضغينة شانئ (عدو مُبْغِض)، بجاه (المعبودين) عثتر وإيلمقهو.

المعنى العام للنقش:

نقش نذري يخص أوس اللاَّت بن شريح، ويتمحور موضوعه حول التكفير عن خطيئة التقصير في ذبح الأضاحي للمعبود إيلمقه في معبده أوام، فضلاً عن مطلب متعلق بالحماية.

دراسة المفردات:

المتمعن في نص هذا النقش يجد صعوبة في تحديد المعنى المناسب لصيغة العبارة: (**كشف/ جورثو/ بن/ نطفت/ إلمقهو/ بعل/ (أ)وم/ خرفم**)، التي تتحدث عن نوع الخطيئة، وهو ما يحتم علينا استعراض مفرداتها واشتقاقاتها المعجمية، ودلالتها اللغوية في

المعاجم، واستقراء السياق الواردة فيه في النقوش المنشورة، للمقاربة في طرح المعنى الذي يتناسب مع سياق صيغة هذه العبارة، وذلك على النحو الآتي:

ك ش ف: صيغة مكونة من **الكاف** أداة ربط تفيد التعليل[١]، بمعنى: لأن، و**شف:** فعل ماضٍ مجرد، بمعنى: أَظْهَرَ، أو أَبَانَ، وفيما يتعلق بورود اللفظ **شف** في النقوش اليمنية القديمة، نجد أن اللفظ **شف** نادر الورود، إذ جاء فقط في النقوش السبئية، في أسماء الأعلام المركبة: **شف أث** (مؤنث)[٢]، و**شف عثت** (مذكر)[٣]، كما ورد بصيغة الاسم **شف**، بمعنى: ظهور (شروق الفجر) في النقش الموسوم بـ (Ja 649/32)، وأيضاً بصيغة الفعل **شف**، بمعنى: حمى، في النقش الموسوم بـ (RES 3991/6,11)، بينما نجد أن اللفظ بصيغة الفعل **شوف** شائع الورود في النقوش السبئية[٤]، ونادر الورود بصيغة الاسم في النقوش السبئية[٥] والحضرمية[٦]، وفضلاً عن ذلك نجد الألفاظ المشتقة من (**شف**، و**شوف**) في النقوش السبئية والقتبانية، ومنها: (**شوفت**[٧]،**شتوفن**[٨]، و**تشف**[٩]، و**يشف**[١٠]، و**يشفن**[١١])

---

١ الصلوي، إبراهيم: قواعد لغة نقوش المسند والزبور، السبئية، القتبانية، الحضرمية، الهرمية، إصدار دار عناوين، ٢٠٢٣، ص ٣٤٤.

٢ ورد في نقش الزبور السبئي الموسوم بـ (Said 1/3).

٣ جاء اسم العلم شف عثت في نقوش سبئية، مثل: (Ja 589/3; RES 4673/2; ThUM 34/1).

٤ على سبيل المثال: النقوش السبئية الموسومة بـ (CIH 429/7; Ja 716/11; RES 4142/9).

٥ ورد اللفظ **شوف** اسم علم مؤنث في النقش الموسوم بـ (Ja 584/7).

٦ ورد اللفظ **شوف** في النقش الموسوم بـ (KR 6/3).

٧ جاء اللفظ **شوفت** (اسم)، في النقوش السبئية الموسومة بـ (BaBa al-Ḥadd 2/4; Ja 686/6; Sharʿabī as-Sawā 1/4).

٨ ورد الفعل **شتوفن** في النقش السبئي الموسوم بـ (Nāmī NN 74/11).

٩ جاء اللفظ **تشف** في النقش القتباني الموسوم بـ (MuB 550+555/ 4).

١٠ جاء الفعل **يشف** في النقوش القتبانية والسبئية بصيغتي (الاسم، والفعل)، وفي أسماء الأعلام وتركيبها، ومن هذه النقوش: (ATM 676/2; CIH 88/1; Ja 812/1).

١١ جاء اللفظ **يشفن** في النقشين الموسومين بـ: (al-Jawf 04.16/9; M-SAS 1/5).

أمَّا الدلالة اللغوية للفظ **شـف**، فمن الجذر (**ش و ف**)، وقد فُسـر اللفظ **شـف** (اسـم) في المعجم السبئي بمعنى:"بدا، انشق (الفجر)"، والفعل **شف** و**شوف** بمعنى: "رعى، حمى، وقى (أحداً)"، والاسم **شوفت**، بمعنى:"حماية، وقاية" والفعل **شتوفن**، بمعنى "حمى نفسه، دافع عن نفسـه"[١] وفي معجم ألفاظ الزبور فُسـر المصـدر **شـوف**، بمعنى: "رعاية، حماية، اهتمام بـ (أحد)"، والفعل **يشفن**، بمعنى: "يحمي، يحرس"[٢] ، وجاء في اللغة العربية[٣]: "شَفَّ جسمه يَشِفُّ شفوفا أي نَحَلَ. والشَّفَفَ: الرقة والخفة. والشَّفُّ والشِّفُّ: الْفَضْلُ والربح والزيادة. وهو أيضاً النُّقْصانُ، وهو من الأضداد؛ يقال شَفَّ الدرهم يَشِفُّ إذا زادَ وإذا نَقَصَ. والشِّفِّ، يكون للزيادة والنقصان. وشَفَّ الماء يَشُفُّه واشْتَفَّه واسْتَشَفَّه ...كل ذلك: تَقَصَّى شُرْبَهُ. وشَفَّ الستر يَشِفُّ شُفُوفاً وشَفِيفاً واسْتَشَفَّ: ظَهَرَ ما وراءه. واشْتَشَفَّتْ ما وراءه إذا أبصرته. واشْتاف فلان يشتاف اشتيافاً إذا تطاول ونَظَرَ. وتَشَوَّفْتُ إلى الشيء أي تطلعت. والشَّوْفُ: الْجَلْوُ. وشَفَّه الحزن: أَظْهَرَ ما عنده من الجزع. والْمُشَوَّفَةُ من النساء: التي تُظْهِرُ نفسها ليراها الناس"[٤].

ما يمكن استخلاصه مما سبق هو تعدد الدلالات اللغوية في اللغة العربية، ومنها: الرقة والنحول، والنظر، والتفضيل، والزيادة، والنقصان، وشرب (الماء)، والتطلع، والظهور، والمعنى الأخير هنا هو ما نرجحه لدلالة اللفظ **شف** في النقش المدروس.

بينما نجد أن الدلالات اللغوية المطروحة في معاجم اللغة اليمنية القديمة ولدى الباحثين للفظ **شـف**/ **شـوف** ومشـتقاته الواردة في النقوش، قد تركزت في: الحماية والحراسـة والحفظ

١ بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٣٦.
٢ فقعس: ألفاظ نقوش الزبور، الجزء الأول، ص ٣٩٠.
٣ من الجذر (**شفف**، **وشوف**) في لسان العرب.
٤ ابن منظور: لسان العرب، ص ٢٢٩٠- ٢٢٩٢، ٢٣٦١.

والرعاية والعناية[١]، ما عدا اللفظ **شف**، الوارد بصيغة الاسم، في النقش الموسوم بـ (Ja 649/32-34)، والذي جاء بمعنى ظهور (شروق ضوء الفجر)، في صيغة العبارة: (وتهرجو/ بعمهمو/ بن / **شف**/ شرقم /عدي/ مقطت/ شمسن/ وليل/ ليلم/ عدي/ شرق/ كوكبن/ذصبحن)؛ أي: وتقاتلوا معهم من **ظهور** شروق (ضوء الفجر) وحتى غروب الشمس، وطوال الليل (كله) حتى طلوع نجم الصباح، وما يتضح للباحث هنا هو التقارب الدلالي لمعنى اللفظ **شف** في النقش السابق الذكر مع الفعل **شف** الوارد في النقش المدروس؛ اعتماداً على سياق العبارة التي ورد فيها، ولذلك فإن المعنى المرجح هو أَظهَرَ، أو أَبَانَ.

جورهو: صيغة مكونة من المضاف **جورت** اسم مفرد مؤنث، لحقه الضمير المتصل بالمفرد (المذكر) الغائب **هو** (مضاف إليه)، العائد على صاحب النقش أوس اللاَّت، ومبلغ العلم أنَّ اللفظة بصيغة **جورت** نادرة الورود في نقوش المسند المنشورة حتى الآن، حيث وردت اسماً لعائلة (أو عشيرة) في النقش الموسوم بـ (ATHS 69/1)، بينما ورد اللفظ **جور** اسماً لمقبرة في النقش القتباني الموسوم بـ (Ja 331/1)، وجاء الاسم **جور** في النقوش السبئية الموسومة بـ (Ja 2856/1; Kortler 5/1; al-Zubayrī-Bišār 2/1; **X.BSB 95/10**)، وقد فُسر بمعان عدة، منها: شريك، محمي، راعٍ، سيد، ملكية مشتركة، مكان مقدس[٢].

أمَّا الدلالة اللغوية للفظ **جورت**، فهو مشتقٌ من الجذرِ (**ج و ر**)، ففي معاجم اللغة اليمنية القديمة، فُسر الفعل **جور** في المعجم السبئي، بمعنى: "جاور، زار (حرما)"، والاسم **جور**،

١ للاستزادة انظر: بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٣٦؛ الصلوي، إبراهيم: "أعلام يمنية قديمة مركبة، دراسة: في الدلالة اللغوية والدينية"، مجلة الإكليل، ع ٢، السنة السابعة (١٧)، إصدار وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٩، ص ١٥٧؛ فقعس: ألفاظ نقوش الزبور، الجزء الأول، ص ٣٩٠-٣٩١؛ Sabaweb; CSAI.

٢ انظر: Sabaweb.

بمعنى: "جار، مولى، سيد، شريك في تجارة أو ملكية"[١]، وفي معجم ألفاظ الزبور، بمعنى: "جار، مولى، سيد"[٢]، والجذر **جور** مشترك سامي، ورد في الجعزية بصيغة "gwr"، بمعنى: جار، منطقة مجاورة، قرب[٣]، وجاء في اللغة العربية: "الجَوْرُ: نقيض العدل؛ جَارَ يَجُورُ. وقوم جَوَرَةٌ وجارَةٌ أي ظلمة. والْجَوْرُ بمعنى الظلم. والْجِوارُ: المجاورة والْجارُ الذي يجاورك. وجارُكُ: الذي يجاورك، والجمع أَجْوارٌ وجيرَةٌ وجِيرَان. والْجار: الشريك في العقار. والْجار: الحليف. والْجار: النَّاصِرُ. والْجار: الشريك في التجارة. والْجارُ والْمُجِيرُ: هو الذي يمنعك ويجيرك. والْجَارُ: فرج المرأة. والْمُجَاوَرَةُ: الاعتكاف في المسجد. والْجَوَارُ: الماء الكثير"[٤]، وفي لهجات اليمن، اليوم، "الجَوْر من الأحمال: الثقيل. ويقال للأشياء المعنوية أنها جَوْر إذا كان فيها قسوة من شخص على آخر أو تجنٍّ عليه. وحتى الظلم لا يطلق عليه صفة الجَوْر إلا بهذا المفهوم من دلالته على الإبهاظ والإرهاق وتحمل ما لا يطاق" [٥].

وما يمكن استخلاصة مما سبق هو تعدد الدلالات اللغوية للفظة **جورة**، وأما ما يمكن طرحه من المعاني التي تتلائم مع السياق الذي وردت فيه في النقش المدروس، فيتمثل في الآتي:

- قد تكون جورة اسماً لمنشأة مائية (حفرة ماء منخفضة ضيقة وعميقة)، أو اسم مكان مقدس في المعبد (معتكف للمتعبدين).

---

١ بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٥١.

٢ فقعس: ألفاظ نقوش الزبور، الجزء الأول، ص ١٥٧.

3 Leslau, W: Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic), Wiesbaden, Harrassowitz, 1987: P 207.

٤ ابن منظور: لسان العرب، ص ٧٢٢ – ٧٢٤.

٥ الإرياني، مطهر: المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، المطبعة العلمية، ط١، دمشق، ١٩٩٦، ص ١٥٠.

- ربما تعبر عن القُرْبُ المكاني (المجاورة في السكن، أو مجاورة المتعبدين في المعبد، أو للتعبير عن مُجاوَرَة المتعبد لمعبوده؛ أي: زيارة المعبد والمكوث والإقامة فيه، والقصد قد يكون اعتكاف المتعبد إلى جوار المعبود في معبده).
- قد تكون دلالتها من العهد والأمان والحماية (أي: جورة المستجير أو الحليف).
- قد يكون القصد منها هنا هو قربان الأضحية؛ وتكون دلالتها هنا من القرب (الدنوّ) من المعبود (بمعنى إيحائي مجازي)؛ لأن قربان الأضحية يُعد من أبرز وسائل التقرب للمعبود، وسبيلاً لجواره، فضلاً عن أن هذا العمل التعبدي يُشعر المتعبد بالاطمئنان والأمان والقرب من المعبود، وبذلك فإن زيارة المعبد وتقديم وذبح الأضحيات الحيوانية، تتضمن القرب المكاني والروحي من المعبود.
- قد تكون دلالتها من الظلم والميل عن القصد، والأغلب أن المقصود بجورة في النقش المدروس هو الظلم، ولأن هذه الخطيئة في حق المعبود إيلمقهو، فإن جورته هنا تعبير عن ظلم أوس اللاَّت لنفسه، وهو ما يجعله في مقام الجائر، والمعنى الدقيق لجورته هنا، قد تكون في الأغلب: تقصيره (في حق معبوده)، وهو ما .

بن / نطفت: بن حرف جر، بمعنى: في[1]، والاسم المجرور **نطفت**؛ أي: نُطْفَة (مضاف): اسم مفرد مؤنث، بمعنى: قطرة، والمقصود بها هنا: قطرات دماء الأضاحي المسفوحة في مذبح المعبد قرباناً للمعبود إيلمقهو، وفيما يتعلق بورود هذه اللفظة ومشتقاتها في نقوش المسند المنشورة حتى الآن، فإننا نجدها في النقوش السبئية، حيث جاءت اللفظة **نطفتم** في النقش

١ – حرف الجر هنا، يُفيد التخصيص (ظرفية مجازية).

الموسوم بـ (Ṣa-Bayt Ġufr 1/3)، وفُسرت بمعنى: نَطُوفة (ليلة ماطرة) [١]، ووردت أيضاً بصيغة **منطفتن** في النقوش الموسومة بـــ (CIH 460/6,8; CIH 464/8; CIH 465/4)، وفُسرت بمعنى: مذبح (الأضاحي)[٢]، وجاء الاسم **نطف**، وفُسر بمعنى: قربان في النقش الموسوم بـ (Ja 2848L/ 3)، والفعل **هنطف**، بمعنى: أعلن، في النقش الموسوم بـ (Gl 1762/5) [٣].

أمَّا الدلالة اللغوية للفظ **نطفت**، فهو مشتقٌ من الجذرِ **(ن ط ف)**، وفُسر الفعل **هنطف** في المعجم السبئي، بمعنى: "أعلن، نشر"، والاسم **نطف**، بمعنى:" تقدمة، قربان"، والاسم **منطفت**، بمعنى: "نوع من مذبح، لتقديم قربان سائل"، وفيه شك[٤]، وجاء في اللغة العربية: "النُّطْفَةُ: الماء الصافي، قَلَّ أو كَثُرَ، والجمع نُطَفٌ ونِطافٌ. ونَطَفَ الماء يَنْطُفُ ويَنْطِفُ إذا قَطَرَ قليلاً قليلاً. ونَطَفان الماء سيلانه. وليلة نَطُوفٌ: قاطرة تمطر حتى الصباح. والنُّطْفَةُ ماءُ الرجل. والنَّطْفُ: الصَّبُّ. والنَّطْفُ: القَطْرُ. وفي الحديث: أن رجلاً أتاه فقال: يارسول الله رأيت ظلة تَنْطِفُ سمناً وعسلاً، أي تَقْطُرُ. وقال ذو الرمة ... فجعل الخمر نُطْفَةً: تقطع ماء المزن في نُطَفِ الخمر"[٥].

يتضح مما سبق أن المفهوم العام للنطفة تأتي للتعبير عن القطرة، وهي: حجم صغير مغلق من سائل، تأخذ شكلاً كروياً بسبب التوتر السطحي، وأصبحت تُعبر عن القطرات المِسَالة من أي سائل، سواء كان مقدارها قليلاً أو كثيراً.

والمتمعن في الدلالات اللغوية لجذر هذا اللفظ واشتقاقاته في النقوش يجد أن دلالته من ماء المطر (Ṣa-Bayt Ġufr 1/3)، وأيضاً في النقوش النذرية؛ باعتبار ماء المطر هبة المعبود، فضلاً

١ – صوال، علي: "نقوش سبئية جديدة من محافظات صنعاء وعمران وحجة– دراسة لغوية تاريخية"، مجلة ريدان، ع ١٠، إصدار الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف، صنعاء، ٢٠٢٣، ص ١١٨، ١٢١.

٢– انظر: (Sabaweb; CSAI).

٣– انظر: (Sabaweb; CSAI).

٤ – بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٠٠.

٥ – ابن منظور: لسان العرب، ص ٤٤٦١– ٤٤٦٢.

عن ماء المعبد المستخدم في الطهارة ونحوها؛ باعتباره ماء المعبود أيضاً، ولكن ما يتضح في بعض نقوش المسند النذرية (CIH 460/6,8; CIH 465/4)، التي جاءت فيها اللفظة **منطفتن**؛ أي: المنطفة، والتي فُسرت بمذبح الإراقة، هو أن دلالة اللفظة قد تأتي من القرابين السائلة التي تراق على المذابح في المعابد، وقد يطرح هنا أكثر من خيار، منها: الماء المقدس أو العطور أو النبيذ أو دماء الأضاحي، والمعنى الأخير هو ما يؤكده سياق النقش الموسوم بـ (CIH 464/8,9)، والذي جاء فيه صيغة العبارة: (وبعلي/ م**نطفت[ـن]**.....] ـأرت/ دم / طلين)؛ أي: وعلى المنطفة (أي: المذبح) [يسكب] دم الكبش، وهو الذي يعرفنا أن **منطفتن** هو المذبح المخصص لإراقة دماء الأضاحي الحيوانية، وهذا يقربنا بشكل أوضح إلى دلالة اللفظ **نطفة**، وأن المقصود منها هو قطرات دم الأضاحي المسفوحة على المذبح (**منطفتن**).

وما يمكن استخلاصه مما سبق ذكره اعتماداً على السياق العام للنقش المدروس – وبالأخص ورود اللفظ في صيغة الإضافة (**نطفة/ إلمقهو**) التي تدل على تخصيص وارتباط **النطفة** بالمعبود إيلمقهو، والتي توحي أيضاً بالتعظيم– هو أن دلالة اللفظة **نطفت** في النقش المدروس جاءت للتعبير عن قطرات الدم المراقة من ذبح الأضاحي المخصصة للمعبود إيلمقهو على مذبح الأضاحي في معبد أوام.

إلمقهو/ بعل/ (أ)وم: **إلمقهو**؛ أي: إيلمقهو: اسم المعبود الرسمي للسبئيين (مضاف إليه)، **بعل أوم**: شبه جملة مركبة من المضاف **بعل**؛ بمعنى: سيد، والمضاف إليه **أوم**؛ أي: أوام، وهو اسم معبد.

خرفم: اسم (مفرد)، وحرف **الميم** في آخره للدلالة على التمييم، ويقابله التنوين في اللغة العربية الفصحى، بمعنى: عاماً، وفيما يتعلق بالألفاظ المشتقة من الجذر (**خ ر ف**) وورودها في النقوش اليمنية القديمة، نجد شيوعها في النقوش المعينية والقتبانية والسبئية، حيث وردت بصيغ عدة، منها: (**خرف**، و**خرفم**، و**خرفن**، و**خريف**، و**خريفت**، و**خريفي** (مثنى)، و**خرفيتن**، و**أخرفت** (جمع))، وفُسرت بدلالات ومعان عدة أيضاً، فمنها ما كان أسماء:

لأعلام وعشائر (أو قبائل)، ومذابح ومعابد وقصور وأبراج وبساتين النخيل، ومنها ما ورد اسماً: لشهر أو فصل أو موسم زراعي، وللدلالة أيضاً على مطر أو غلال الخريف[١]، كما فُسرت أيضاً، بمعنى: سنة [٢]، ومن النقوش النادرة الدالة على معنى مختلف عما سبق ذكره النقش السبئي الموسوم بـ (Kh-Sanaban 1/1)، الذي جاءت فيه اللفظة **خرفيتن**؛ بمعنى: الخِراف (الحملان الإناث من الأغنام)، في صيغة العبارة: (لحيعت/ بن/ صرعفن/ رعي/ خرفيتن)؛ أي: لحي عت بن صرعفان راعي الحملان الإناث[٣].

والمتمعن في الدلالات اللغوية للفظ **خرف** واشتقاقاته في النقوش اليمنية القديمة يجد أنها تتشابه إلى حد ما، مع دلالاته في اللغة العربية، حيث جاء في لسان العرب: "الْخَرِيفُ: السنة والعام. والْخَرِيفُ: أحد فصول السنة. والْخَرِيفُ: المطر في الخريف. والْخَرُوفُ: ولد الْحَمَلِ، وقيل: هو دون الجذع من الضأن خاصة، والجمع أَخْرِفَةٌ وخِرْفانٌ، والأنثى خَرُوفَةٌ. والْخَرَفُ: فساد العقل من الكبر"[٤].

وفيما يتعلق بمعنى اللفظ **خرفم** الوارد في النقش المدروس، وبحسب سياق نص النقش، فإننا نطرح ثلاثة احتمالات لمعناه، وهي:

- بمعنى: خَرَفاً (عملاً منكراً)؛ والقصد منه هنا هو كل فعل ينكره العقل.
- بمعنى: خَرُوفاً (الحمل الصغير من الأغنام) [٥].

---

١ Sabaweb.

٢ بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٦٢.

٣ انظر: (Sabaweb; CSAI).

٤ ابن منظور: لسان العرب، ص ١١٣٨- ١١٤٠.

٥ المتمعن في النقوش المنشورة التي جاء فيها ذكر تسميات الأغنام، يجد ورود أكثر من تسمية، ومنها: **خرفيتن**؛ أي: الخراف (الأناثي من الحملان) (Kh-Sanaban 1/1)، و**طلين** (الطلي)؛ أي: الكبش (CIH 464/8,9)، وما يمكن طرحه هنا هو أن الاختلاف في تسميات الأغنام يكمن غالباً في العمر والجنس، فمثلاً تسمية الطلي: تطلق على الكبش وهو الذكر البالغ من الأغنام، الذي يكون عمره أكثر من العام،

- بمعنى: سنة (أو عاماً كاملاً)، والمعنى الأخير هو ما نرجحه لمناسبته لسياق نص النقش المدروس، وهي هنا للتعبر عن المدة أو الفترة الزمنية التي استمر فيها صاحب النقش على خطيئته في حق معبوده.

وما نخلص إليه مما سبق، وللخروج بمعنى يتناسب مع سياق صيغة العبارة: (**كشف/ جورتهو/ بن/ نطفت/ إلمقهو/ بعل/ (أ)وم/ خرفم**)، الدالة على نوع الخطيئة التي اقترفها أوس اللاَّت بن شريح، فإننا نطرح أكثر من معنى لصيغة هذه العبارة، ومنها:

- لأنه أنقص قربانه مِنْ نُطْفَة (دم الأضاحي المسفوحة للمعبود) إيلمقهو سيد (المعبد) أوام خروفاً (أي:حملاً صغيراً).
- لأنه زاد جورته (منشأة مائية) من ماء المعبود إيلمقهو سيد أوام، عاماً (كاملاً).
- لأنه أبصر (أو نظر إلى) عورته في ماء المعبود إيلمقهو سيد أوام خَرَفاً (أي: فعلاً منكراً).
- لأنه شرب (وهو في) معتكفه من ماء المعبود إيلمقهو سيد أوام، خَرَفاً (فعلاً منكراً).
- لأنه أَظْهَرَ تَقْصِيره في نُطْفَة (دماء الأضاحي المسفوحة المخصصة للمعبود) إيلمقهو سيد (المعبد) أوام (مدة) عاماً (كاملاً)، والمعنى الأخير هو ما نرجحه .

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالاته:

سنحاول في هذه الجزئية توضيح موضوع النقش، والتطرق إلى بعض الدلالات العقائدية التي يتضمنها، كما يلي:

موضوع النقش:

بينما تسمية الخروف: تطلق على الحمل من الأغنام أو الضأن، سواء كان ذكرا أم أنثى، وعمره يكون من الولادة وحتى سنة كحد أقصى.

يبتدئ صاحب النقش حديثه بذكر اسمه: أوس اللاَّت بن شريح موضحاً أنه من موالي ابن رميس، ومتحدثاً عن تقدمته النذرية لمعبودهم إيلمقهو ثهوان سيد المعبد أوام، محدداً نوعية القربان، في اللوح البرونزي المدون عليه هذا النقش، وأما موضوع هذا النقش النذري فيتمحور حول خطيئة والتكفير عنها، وقد سُردت بأسلوب مباشر يختلف عن الأسلوب الشائع في نقوش الخطيئة والتكفير عنها، التي تتضمن صيغ التحذير والترغيب في بدايتها، بينما نجد ذكر أهم النقاط الأخرى الشائعة، والمتمثلة في الاعتراف بالخطيئة، وفي حق من ارتُكبت، ونوع الخطيئة، والصيغة الموضحة لإنكار وعقاب المعبود، وما توجّب عليه للتكفير عن خطيئته، وكلها وردت في ديباجة متسلسلة، سنحاول عنونتها، وعرضها، ومناقشتها حسب تسلسلها في نص النقش، على النحو الآتي:

- **صيغة الاعتراف بالخطيئة في حق المعبود:**

الصيغة في نص النقش	معناها
لخطأت / هخطأ / بإلمقهو /بعل / أ(و)م	لخطيئة أخطأ (باقترافها)، بحق (معبوده) إيلمقهو سيد (المعبد) أوام

بعد أن عرّفنا أوس اللاَّت بن شريح بنفسه وتحدث عن تقدمته النذرية، قام يشهر الغرض من ذلك، معلناً أن هذا القربان كفارة عن خطيئة وذنب اقترفه في حق (معبوده) إيلمقهو سيد المعبد أوام، ويُعد هذا اعترافاً وإشهاراً علنياً لأوس اللاَّت بارتكابة لخطيئة في حق معبوده، ودليلاً على رغبته الخالصة في التكفير عنها، وما يستنتج مما سبق هو تعريفنا بأن الألواح البرونزية المدون عليها نقوش الإشهار عن الخطايا كانت تُعد من القرابين التكفيرية عن الخطايا المرتكبة.

- **صيغة توضح نوع الخطيئة:**

الصيغة في نص النقش	معناها
كشـــف / جورتهو / بن / نطفت / إلمقهو/ بعل/ (أ)وم/ خرفم	لأنـــ(ـــه) أَظْهَرَ تَقْصِيره في نُطْفَة (دماء الأضـاحي المسـفوحة المخصـصـة للمعبود) إيلمقهو سيد معبد أوام (مدة) عاماً

يتدرج أوس اللاَّت بعد ذلك في الحديث عن نوعية الخطيئة، المتمثله في إظهار تقصـيره في تقديم الأضـــاحي للمعبود إيلمقهو مدة عام كامل، وبذلك فإن ذنبه كان جلياً لا خفاء فيه، وهنا تتضح المجاهرة في التقصير في تقديم قربانه من دماء الأضاحي المسفوحة للمعبود في معبده أوام.

- **صيغة توضح عقوبة المعبود ونوعية الكفارة:**

الصيغة في نص النقش	معناها
ونكر / إ لمقهو / عبدهو / أ(و)ســـلت / ذســ(ـــمـــ)ـع /كل / أنسم / بن / هيت / خط(أ) تن	وعاقب (المعبود) إيلمقهو عبده أوس اللاَّت، الذي أسمع (أشـــهـد) كل الناس عنْ تلك الخطيئة

يتدرج نص النقش بعد ذلك في الحديث عن إنكار المعبود إيلمقهو لعبده أوس اللاَّت لارتكابه هذه الخطيئة، وما يتضـــح هنا هو أن احتســـاب المعبود إيلمقه لهذه الخطيئة عملاً منكراً، يُعد في معتقد أوس اللاَّت ومجتمعه عقوبة من المعبود؛ وهنا يبرز الشعور المعنوي بنقمة وعقاب المعبود له بسبب هذه الخطئية التي جعلته يعترف أمام جميع الناس عن تلك الخطيئة.

وما يمكن استخلاصه فيما يتعلق بالكفارة عن هذه الخطيئة نجد نوعين من الكفارة: الأولى إعلان أوس اللاَّت عن خطيئته أمام جميع الناس من حوله، والثانية تقديمه للوح البرونزي المدون عليه النقش، والذي يُعد أيضاً إشهاراً واعترافاً بالخطيئة.

أما باقي نص النقش فقد خُصص لطرح مطلبين لأوس اللاَّت يأمل من معبوده إيلمقهو تحقيقهما، وهما:

- المطلب الأول: دوام العون والصلاح له.
- المطلب الثاني: النجاة من (أي) بأساء، وأذى أي عدو مُبْغِض له.

وخُتم النقش بصيغة توسل ودعاء للمعبودات، والقصد من صيغة التوسل هنا هو الإشهار عن: مقامها والتبرك بها، وهنا نجد الإشهار أولاً عن المعبود عثتر، ثم المعبود إيلمقهو.

النقش الثالث (لوحة ٣، ٤)

رمز النقش: يمن ٧٥*

المصدر: معبد أوام، مارب.

الوصف: النقش مدون على واجهة قطعة حجرية مستطيلة الشكل تشبه المسلة، بطريقة النحت الغائر، بأحرف حادة الزوايا ومذنبة الأطراف، وقد سُطرت الكتابة في الجزء الأعلى من واجهة القطعة الحجرية، بينما الجزء الأسفل فارغ من الكتابة، ويتألف النص الظاهر من النقش- من خلال الصورة المرفقة- من ثلاثة وعشرين سطراً (انظر: اللوحة ٣،٤)، وفيما يتعلق بحالة الأثر فهو مكسور من أعلى؛ نتج عن ذلك فقدان السطر الأول وبداية السطرين الثاني والثالث،

* ترميز الباحث للنقش: (Al-Barid-Maḫram Bilqīs 23)

وحسب ما هو شائع في مثل هذه النقوش فإن رمزاً كتابياً بحجم أكبر (رمز المعبود إيلمقه)، يكون بداية النقش في زاويته اليمنى، وفي الأغلب بداية السطرين الأول والثاني، كما يضم بداية النقش اسم صاحبه، وقد استطعنا استكمال هذا الاسم المفقود في السطر الأول، من خلال وروده في سياق النقش (في السطر ١١)، وهو: بعل أسعد بن يهفرع، ومنعاً للإطالة في التعريف بما فُقد من النص فقد راعينا عند نقل نص النقش بحروف الفصحى، وضع الأحرف المفقودة بين حاصرتين مستطيلتين[]، أما الأحرف التي فُقدت أجزاؤها، واستُكملت حسب الظاهر منها، فقد تم وضعها بين قوسين ().

لهجة النقش وتأريخه: لهجة النقش هي السبئية، ويرجع تأريخه إلى عهد الملك ياسر يهنعم وابنه ذرأ أمر، ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة، المرجح حكمهما بداية القرن الرابع الميلادي.

النقش بحروف الفصحى:

١) [ب ه ل / أ س ع د / ب ن / ي ه ف ر ع][... ...]
٢) [... ...] (/) و ب د ش / و س م (ه)
٣) [ر م][... ...] (/) ش ع (ب) ن / م ه ق ر أ م / ه ق ن ي و
٤) ل م ر أ ه و / إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م / ص ل م م
٥) ذ ذ ه ب م / ذ ش ف ت ه و / ح م د م / ب ذ ت / خ م ر
٦) ه م و / م ر أ ه م و / إ ل م ق ه / س ق ي / و ه ش ف ق ن / ك ل
٧) أ ر ض ت ه م و / و أ س ر ر ه م و / و أ ي و ن ه م و / و أ
٨) غ ي ل ه م و / و ك ل / أ ر ض ت ه م و / ع ل ي ه م و / و س
٩) ف ل ه م و / و ك ل / أ ر ض ت / ش ع ب ي ه م و / م ه ق ر أ

١٠) م / و ح ب ر ن / ح ج ن / ك س ت و ك ل / و ش ت ف ت ن / ب
١١) ع م هـ و / ع ب د هـ و / ب هـ ل / أ س ع د / ب ن / ي هـ ف ر ع
١٢) و ل ذ ت / ي ز أ ن / إ ل م ق هـ و[1] ب ع ل أ و م / خ م ر
١٣) و هـ ي د ع ن / و هـ و ف ي ن / ل ع ب د هـ و / ب هـ ل / ذ ي هـ
١٤) ف ر ع / ك ل / ذ ي ز أ ن / س ت ي د ع هـ و / و ش ت ف ت
١٥) ن / ب ع م هـ و / و ل خ م ر هـ م و / أ ث م ر م / و أ ف ق
١٦) ل م / ذ ي هـ ر ض ي ن هـ م و / و ل خ م ر هـ م و / خ ر ف / و
١٧) د ث أ / و س ع س ع م / و م ل ي م / ع د ي / ك ل / أ ر ض ت هـ
١٨) م و / و ل خ م ر هـ م و / ح ظ ي / و ر ض و / م ر أ هـ م و
١٩) ي س ر م / ي هـ ن ع م / و ب ن ي هـ و / ذ ر أ أ م ر / م
٢٠) ل ك ي / س ب أ / و ذ ر ي د ن / و ح ض ر م و ت / و ي م ن ت
٢١) و ل هـ ع ن ن هـ م و / و م ت ع ن هـ م و / ب ن / ب أ س ت
٢٢) م / و ن ك ي ت / و ن ض ع / و ش ص ي / ش ن أ م / ب أ ل
٢٣) م ق هـ ب ع ل أ و م

المعنى بالفصحى:

١) [باهل أسعد بن يهفرع ... ...]
٢) [... ...] وبدش و(قبيلة) سماهر
٣) [... ...] القبيلة مهقرأ، أهدوا

١ الملاحظ هنا هو ورود اسم المعبود بصيغة (إلمقهو) خلافاً لوروده في بقية أسطر النقش والتي جاءت بصيغة (إلمقه) (انظر الأسطر: ٤، ٦، ٢٣).

٤) لسيده إيلمقه ثهوان سيد (المعبد) أوام، تمثالاً

٥) برونزياً، الذي نذره حمداً، لما منح

٦) هم سيدهم إيلمقه (من) سُقْيا (الأمطار الوفيرة)، و(التي) أروى (بها) كل

٧) أراضيهم، ووديانهم، وحقول أعنابهم، و

٨) أراضيهم الغيلية (التي على الغيول)، وكل أراضيهم عاليها وسـ

٩) ـافلها (أي: في المرتفعات والسهول)، وكل أراضي قبيلتيهم مهقرأ

١٠) وحبران، طبقاً لما تعهدَ به ونذر

١١) له عبده باهل أسعد بن يهفرع،

١٢) ولكي يُديم إيلمقهو سيد (المعبد) أوام، مَنْح

١٣) وإلهام وإيفاء[1] لعبده باهل ذي يه

١٤) ـفرع، (في) كل ما يُديم (تحقيق) طلبه و(قبول) نذره

١٥) له، وليرزقهم ثماراً وغلالاً

١٦) (وفيرة) ترضيهم، وليمنحهم (محاصيل الفصول الأربعة) خريفاً

١٧) وصيفاً وشتاءً وربيعاً في كل أراضيه

١٨) ـم، وليمنحهم حظوة ورضا سيدهم

١٩) ياسر يهنعم وابنه ذرأ أمر

٢٠) ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة،

٢١) وليحميهم ويخلصهم من (أي) بأساء،

١ – في نهاية صـــيغة العبارة: (ولذت/ يزأن/ إلمقهو بعل أوم/ خمر/ وهيدعن/ وهوفين)، نجد ثلاثة ألفاظ على صيغة الأفعال، وعند نقل المعنى بالعربية لا يستقيم السياق لغوياً بصيغة الأفعال، وإنما بصيغة المصادر؛ لأن بداية صيغة العبارة تفيد الاستمرار (يزأن).

٢٢) ونكاية وأذى، وضغينة شانئ (عدو مُبْغِض)، بجاه (المعبود) إيل

٢٣) مقه ربّ (معبد) أوام.

المعنى العام للنقش:

نقش نذري يعود إلى عهد الملك ياسر يهنعم وابنه ذرأ أمر، ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة (النصف الأول من القرن الرابع الميلادي)، لمسجله باهل أسعد بن يهفرع، قيل قبيلة مهقرأ، ويدور موضوعه حول حمد (المعبود) إيلمقه على سُقْيا الأمطار الغزيرة التي عمت أراضيهم الزراعية، فضلاً عن مطالب والتماسات أخرى متعلقة بالحظوة والحماية ومنح الأرزاق من المحاصيل والثمار وغلال الفصول الأربعة.

الإيضاحات حول النقش:

سنحاول في هذه الجزئية –وبشكل مختصر– تناول عدد من النقاط التي تساعدنا في فهم أوسع للنقش المدروس، بدءاً بتوضيح موضوعه ودلالاته، ثم التعريف بصاحبه، ومن ثم التعريف بقبيلته **مهقرأ**، ومحاولة إيضاح نطاقها المكاني ودورها التاريخي قديماً، ولأهمية المعطيات التاريخية المتعلقة بالعشائر والقبائل الأخرى المذكورة في النقش المدروس (**بدش، شمهرم، حبران**)، سنتطرق إليها لمعرفة نطاقها الجغرافي ودورها التاريخي، وعلاقتها بقيلة مهقرأ وقيلها باهل أسعد، بالإضافة إلى استعراض عهد الملك المؤرخ به النقش، من خلال ما أرفدنا به النقش المدروس، واستقراء بعض من من أهم النقوش المنشورة والمصادر التاريخية التي تهمنا هنا، فضلاً عن التطرق إلى خلاصة أهم ما توصل إليه الباحثون، وذلك على النحو الآتي:

موضوع النقش:

يُخلِّد (صاحب النقش) -الذي يتضح اسمه في متن النقش، وهو: باهل أسعد بن يهفرع- ذكره في هذا النقش من خلال ذكر اسمه ونسبه إلى بني يهفرع، وذكر اسم قبيلته مهقرأ، ورغم عدم وضوح مكانته الاجتماعية؛ بسبب المفقود من النقش، إلا أن ما نرجحه هو أن صاحب النقش هو قيل (زعيم) قبيلة مهقرأ، اعتماداً على مضمون نص النقش، وبذلك فإن النقش يعرفنا بأحد أقيال قبيلة مهقرأ من بني يهفرع، وأما ما يسرده باهل أسعد في متن هذا النقش فينحصر في موضوعين، هما:

الموضوع الأول: الحديث والإشهار عن تقدمته النذرية لمعبوده إيلمقه سيد المعبد أوام، محدداً نوعية القربان، المتمثل في تمثال من البرونز، والذي يتضح من سياق النقش أنه قد نذره وتعهد في تقديمه من قبل، وأيضاً توضيح الغرض من هذا الإهداء، المتمثل في شكر وحمد هذا المعبود؛ لأنه حقق له ما التمسه منه وأنعم عليه بسُقْيا الأمطار الغزيرة التي عمت وأروت كل أراضيهم، ووديانهم، وحقول أعنابهم، وأراضيهم الزراعية التي على الغيول، وكل أراضيهم في المرتفعات والسهول، وكل أراضي قبيلتيهم مهقرأ وحبران.

الموضوع الثاني: يطرح فيه مطالبه التي يأمل من معبوده إيلمقه تحقيقها، التي حصرها في دوام تحقيق الالتماسات، والحظوة من الملك، والرفاهية والسلامة، والحماية، وسنحاول عرضها، كما يلي:

- المطلب الأول: ديمومة واستمرار تحقيق النعم والأفضال والسلامة التي يلتمسها من معبوده إيلمقه.
- المطلب الثاني: الثمار والغلال الوفيرة الجيدة المرضيه لهم.

- المطلب الثالث: محاصيل فصول العام الأربعة (الصيف والخريف والشتاء والربيع) في كل أراضيهم.
- المطلب الرابع: الحظوة والرضا لدى سيديهم ياسر يهنعم وابنه ذرأ أمر، ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة؛ ويُعد ذلك اعترافاً بسلطة الملكين الحميريين، ومكانتهما لديه ولدى قبيلتيهما مهقرأ وحبران.
- المطلب الخامس: الحماية والخلاص من أي بأس ونكاية وأذى وضغينة كل عدو حاقد عليهم.

وخُتم النقش بصيغة توسل للمعبود إيلمقه، والقصد منها هنا هو الإشهار عن مقامه والتبرك به.

التعريف بصاحب النقش:

رغم أن عدداً من النقوش المنشورة[١] قد عرّفتنا بأسماء أقيال لقبيلة مهقرأ، وجميعهم ينتسبون إلى بني يهفرع، إلا أن مبلغ علمنا أن اسم القيل المهقرئي باهل أسعد بن يهفرع ورد لأول مرة في هذا النقش، لذلك فمعلوماتنا تقتصر على ما أورده النقش (موضوع الدراسة).

قبيلة مهقرأ (ونطاقها الجغرافي):

تُعد قبيلة مهقرأ (خريطة١) من القبائل التي جاء ذكرها في نقوش المسند، والملاحظ أن تسميتها جاءت بصيغتين، هما: **مقرأم**؛ أي: مقرأ، وذلك في النقش السبئي الموسوم بـــ (Ja

١ – على سبيل المثال، النقوش الموسومة بـــ (CIH 569; Maṣnaʿat Māriya DJE 25; Gr 34; Ry 591; Moretti 1).

(Ja 577/12,13+576، في سياق الحديث عن الحملة العسكرية السبئية التي قام بها الملك السبئي إيل شرح يحضب على الحميريين بقيادة شمر ذي ريدان، وقد كانت قبيلة مقرأ من القبائل التى غزاها السبئيون وأحرزوا فيها مكاسب من القتلى والأسرى والغنائم التى جاء الحديث عنها في سياق العبارة: (وقمعو/ هجرن/ قرس/ وبنهو/ فيبحضو/ ملكن/ إل شرح/ يحضب/ وذبن/ أقولهو/ وخمسهو/ وأفرسهو/ أرضت/ يهبشر/ **ومقرأم**/ وشددم/ ولفيو/ بهو/ مهرجتم/ وسبيم/ وغنمم)؛ أي: ودمروا المدينة قرس، ومن هناك غزا الملك إيلي شرح يحضب وبعض أقياله (زعماء القبائل التابعين له)، وجيشه، وفرسانه أراضي (قبائل) يهبشر و**مقرأ** وشداد وأحرزوا فيهم قتلى وأسرى وغنائم.

كما جاء اسم هذه القبيلة بصيغة: **مهقرأم**؛ أي: مهقرأ، بزيادة حرف التعدية السبئية الهاء، وذلك في معظم النقوش السبئية المنشورة التي تذكر هذه القبيلة، ومنها:-MAFRAY) al Kaʿāb VIII D/3; Gr 34/6; MAFRAY-al-Miʿsāl 5/12; Moretti 1/2,7)، والملاحظ أن أغلبها مدونة من قبل أشخاص ينتسبون إلى هذه القبيلة، ومنها النقش المدروس-Al) .Barid-Maḫram Bilqīs 23)

وما يمكن استخلاصه هو أن صيغة الاسم **مقرأ** في النقوش جاءت بشكل نادر وعلى لسان السبئيين وهم يتحدثون عنها من منظور عدائي، بينما نجد أن صيغة **مهقرأ** هو الاسم الذي ورد على لسان المنتسبين لهذه القبيلة، وهو ما سنعتمده في تسمية هذه القبيلة.

فيما يتعلق بذكر قبيلة مهقرأ في المصادر التاريخية نجد أن الهمداني يطلق عليها **مُقْري**، في سياق حديثه عن مخاليف ذمار، محدداً موقعها، في قوله: "وأما مخاليف ذمار من غربيها فهي مصنعة أفيق للمغيثين وجمع والموفد وسربة ووادي القضب لبني عبد كلال وحمر ووادي

حمر منسوب إلى حمر بن عدي، وهي تصلي جبلان وسيّة والجبجبة والجبجب والصّلي، ويسكن هذه المواضع من بطون حمير من أوزاعي ومغيثي وغير ذلك، وفي شمالي هذه المواضع **أرض مُقْري** وجبل آنس وأرض ألهان، ومن شمالي ذمار بعض حقل جهران"[١]، كما جاء الحديث عنها أيضاً في سياق حديثة عن مخلاف ألهان ومقري، محدداً لموقعها من ذمار والمناطق المجاوره لها ومن يسكنها، في قوله: "مخلاف ألهان و**مقري**: هو مخلاف واسع ينسب إليه غربي حقل جهران مثل ذي خشران ومعبر، وألهان في ذاتها بلد واسع، ومجمعها الجبّجب ألهان، ويسكنها ألهان بن مالك أخو همدان وبطون من حمير وقراها تكثر، و**مقري** يسكنها آل **مقري** بن سميع ومما يصلى ألهان إلى وادي الشّجبة الذي يصبّ إلى شجبان ثم رمع: جبل آنس وفيه محفر البقر ووتيح وسمح وريمة الصغرى وحدا، ومن هذا الصّقع في حيز سهام وبقلان وعشار وكثير مما ذكرنا من غربي ذمار يعد في **مقري**"[٢].

وتوضيحاً لما ذكره الهمداني حول موقعها وحدودها، فإن أراضي قبيلة مهقرأ تتركز في منطقة المرتفعات الوسطى، وأما نطاقها المكاني قديماً فكان يمتد بين الجهتين الغربية والجنوبية من مدينة ذمار، وتبعد حاضرتها المسماة قديماً (هجرن / سمعن)[٣]؛ أي: مدينة سمعان (مصنعة مارية حالياً) مسافة ١٥ كم تقريباً جهة الغرب.

وقد كانت تحيط بها عدد من القبائل المجاوره لها قديماً، فمن الجهة الشمالية: أراضي قبيلة مأنف أو مهانف (جهران حالياً)، وأراضي قبيلة ألهان (آنس حالياً)، ومن الجهة

١ الهمداني، أبو محمد الحسن: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، إصدارات مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م، ص ٢٠٦- ٢٠٧.

٢ الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٠٨.

٣ وردت هذه التسمية في النقش السبئي الموسوم بـ (Maṣnaʿat Māriya DJE 25/6, 10).

الشمالية الغربية: أراضي قبائل ذي بهل، ومن الجهة الغربية: أراضي قبيلة حضران (مغرب عنس)، ومن الجهة الجنوبية: أراضي يحصب، ومن الجهة الجنوبية الشرقية: أراضي ذي رعين، ومن الجهة الشرقية: أراضي قبيلة ميتم (ميفعة عنس)، ومن الجهة الشمالية الشرقية أراضي قبيلة شداد (الحداء)[١].

الدور التاريخي لقبيلة مهقرأ:

عند البحث عن الدراسات التي أشارت إلى أو تناولت هذه القبيلة ودورها التاريخي قبل الإسلام، نجد أبرزها دراسة للبحري، تناول فيها دور قبيلة مهقرأ في تاريخ اليمن القديم، من خلال استقرائه للنقوش المنشورة، حيث استعرض دورها السياسي والعسكري في الفترة الواقعة ما بين القرن السابع قبل الميلاد والقرن السادس الميلادي، وتتلخص النتائج التي توصل إليها في أن هذه القبيلة كانت من القبائل الموالية للسبئيين منذ القرن السابع قبل الميلاد – على الأقل- حتى مطلع القرن الثاني الميلادي، وقد كانت في مطلع القرن الأول الميلادي من القبائل التي دخلت في إطار التحالف الحميري، حيث كان لها ولقيلها علهان بن يهفرع دور بارز في ترسيخ الوحدة بين السبئيين والريدانيين (الحميريين)؛ إذ كان ممثلاً للريدانيين في تنصيب الملك السبئي ذمار علي وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان في جبل اللوذ (الجوف)، وفي مطلع القرن الثاني الميلادي تحولت من التبعية السبئية إلى التبعية الحميرية، وكان لها إسهام بارز في مناصرة الحميريين في الصراع السبئي الحميري تحت قيادة أقيالها من بني يهفرع، وخاصة في عهد الملكين الحميريين شمر يهحمد وكرب إيل أيفع المعاصرين للملك السبئي إيل شرح يحضب، وكانت بعض أراضيهم مسرحاً للمعارك (مدينتا هران وذمار)، كما شاركوا في

١ انظر: Robin, Ch & Brunner, U: Map of Ancient Yemen, 1997.

مواجهة الاحتلال الحبشي وطردهم، فضلاً عن إخضاع القبائل المتعاونه معهم في عهد الملك الحميري لعززم يهنف يهصدق المعاصر للملك السبئي شاعر أوتر[١].

بدش وسماهر (ونطاقهما المكاني):

نقف هنا عند اسم العشيرة (**بدش**) واسم القبيلة (**سمهر**م)، الواردتين بشكل متسلسل في البداية الظاهرة (السطر:٢-٣) من نص النقش، وبسبب فقدان بداية النقش، نجد غموضاً في علاقتهما بصاحب النقش وقبيلته، وللمقاربة في معرفة ذلك سنستعرض – بشكل مختصر – نطاقهما المكاني ودورهما التاريخي، وذلك على النحو الآتي:

بدش[٢]: اســـم عشـــيرة، غالباً ما يأتي في النقوش[٣] معطوفاً على قبيلة بني ذي جُرَة المعروفة التي تنتمي اليها الســـاكنة في مدينة وقرية بدش المعروفة باسمها وموطنها القديم حتى اليوم بمنطقة بني زياد في الناحية الغربية من بلاد الحداء[٤].

١ البحري، عايض: "دور قبيلة مقرأ في تاريخ اليمن القديم (دراسة من خلال النقوش)"، مجلة الآداب، ع ١٦، إصدار جامعة ذمار، ٢٠٢٠، ص ٤٦٦- ٤٩٩.

٢ جاء اللفظ بدش: اسمًا لعشيرة أيضاً في النقش الحضرمي الموسوم بـ(Qāniʾ 4/1-2) ، مصدره: بئر على (قنا) في صيغة العبارة: (صيدم/ أبرد/ بن/ ملشن/ مصدأ/ **ذبدش**/ عقب/ قنأ/ ستطر/ بعرهن/ مويت)؛ أي: صيد أبرد بن ملشان مصد (صاحب منصب، خازن مال) (عشيرة) **ذي بدش**، والي قنا، كتب (نقشه) في الجبل (أو الحصن المسمى) ماوية، وهذا يطرح أن صيد أبرد المنتمي إلى عشيرة ذي بدش كان والياً على قنا (بير علي حالياً) في ساحل البحر العربي في حضرموت، في ظل امتداد نفوذ وحكم الحميريين إليها.

٣ على سبيل المثال: (Ja 650/1-3; Na Maḫram Bilqīs 2/1).

٤ انظر: الناشـري، علي: "نقش زراعي مؤرخ بعهد ياسـر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سـبأ وذي ريدان من نقوش محرم بلقيس"، مجلة ريدان، ع ١١، إصـــدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صـــنعاء، ٢٠٢٣، ص ٥٤.

وأما قبيلة **سمهرم** (سماهر) فتُعد من القبائل الشائع ذكرها في النقوش، فقد تكرر ورود ذكرها ضمن التحالف القبلي المعروف بنظام تحالف الأرباع[١](قبيلة ذمري أرباع سمهر، أو ذي سمهر)[٢]، وجاءت أيضاً اسماً لقبيلة مع قبيلة ذمري[٣]، ووردت اسماً لقبيلة منفردة بصيغة (سمهرم يهولد)[٤]، واللافت أن ذكرها في أغلب النقوش كان يندرج تحت قيالة أو زعامة الأقيال من بني جرة، المنسوبين أيضاً إلى عشيرة بدش السالفة الذكر.

وفيما يتعلق بالنطاق المكاني لقبيلة سمهر (أو سماهر) وأقيالها من بني جرة فكان تركُّز موطنهم في الجنوب من صنعاء، وإلى الشمال من نقيل يسلح، وبعض بلاد الحداء[٥] (جهة جنوب شرق حيث موطن بني بدش)، وما هو مثير للاستفسار في دراستنا لهذا النقش، هو: سبب ورود اسم بدش وسمهر (سماهر) في هذا النقش، وبالأخص أن ذكرهما جاء في بداية النقش – في الغالب – بعد اسم صاحب النقش ونسبه (باهل أسعد بن يهفرع)، وقبل اسم قبيلته مهقرأ التي ينتمي إليها، وحسب هذا السياق فإن العلاقة المرجحة هنا، هي: إما الانتساب أو التحالف أو امتداد نفوذ، وهذا يقودنا

إلى طرح احتمالين، **الأول**: قد يكون بهل أسعد بن يهفرع الوارد في النقش المدروس – والمعاصر للملك ياسر يهنعم (الثاني) وابنه ذرأ أمر (حوالي ٣١٤-٣١٩ م) – هو بهل أسعد الجرتي البدشي قيل قبيلة ذمري ضمن تحالف الأرباع المسمى سماهر أو ذي سماهر، والذي كان

١ الأرباع: هو تحالف قبلي يضم اتحاد أربع قبائل.

٢ على سبيل المثال، النقوش الموسومة بـ (Ir 19; Ja 650; Ja 650; Na Maḥram Bilqīs 2).

٣ على سبيل المثال، النقوش الموسومة بـ (Ja 559; Ja 561; Ja 568).

٤ انظر: النقش الموسوم بـ (Ja 631).

٥ للاستزادة انظر: الناشري، علي: ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان، دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم، إصدار وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤؛ Robin & Brunner: Map of Ancient Yemen.

معاصر للملك ياسر يهنعم (الأول) وابنه شمر يهرعش وهم يحملان اللقب الملكي (ملكي سبأ وذي ريدان)[١]، ومعاصراً ايضاً لعهد شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان وهو منفرداً في الحكم[٢] (حوالي ٢٧٥-٢٨١ م)، والمتمعن في الفترة الزمنية بين عهد ياسر يهنعم (الأول) وابنه شمر يهرعش وحتى عهد ياسر يهنعم (الثاني) وابنه ذرأ أمر والمقدرة بـ (٤٤ عام)، يجد هذا الاحتمال مقبولاً إلى حد ما، وهو ما يطرح انتساب باهل أسعد الجرتي إلى بني يهفرع وربما بسط نفوذه على قبيلة مهقرأ، واستبعاد علاقة التحالف هنا؛ لعدم وجود صيغة واضحة في سياق النقش المدروس

الاحتمال الثاني: هو أن باهل أسعد بن يهفرع قيل (زعيم) قبيلته مهقرأ التي ينتمي إليها، حسب السياق الظاهر من النقش، ولأن بداية النقش مفقودة؛ فإننا نجهل علاقة عشيرة بدش وقبيلة سماهر بقبيلة مهقراء وقيلها في فترة القرن الرابع الميلادي، ولشحة النقوش التي تذكرهم في هذه الفترة؛ يظل الأمر مبهماً، وربما أن الاحتمال الأخير هو الأرجح، وقد تكون العلاقة بينهم هي التحالف ويستبعد علاقة الانتساب أو امتداد نفوذ قبيلة مهقرأ إليهما؛ لأن المتمعن في توزيع القبائل في اليمن القديم يلحظ بُعْد أرض قبيلة مهقرأ، عن النطاق المكاني لعشيرة بدش وقبيلة سماهر، حيث نجد أن بينهم ثلاث قبائل، وهي: مهانف وألهان وشداد (جهران وآنس والحداء

١ ورد ذلك في النقش السبئي الموسوم بـ (Na Maḥram Bilqīs 2) (بهل/ أسعد/ بني/ جرت/ وبدش/ وسنفرم/ أقول/ شعبن/ ذمري/ هوتن/ أربعو/ سمهرم/ مقتوي/ مرأيهمو / يسرم / يهنعم / وبنيهو / شمر/ يهرعش/ ملكي/ سبأ/ وذريدن)؛ أي: باهل أسعد من بني جرة وبدش وسنفر أقيال القبيلة ذمري هوتن أرباع سمهر، نائب ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان.

٢ جاء ذلك في النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 650/1-3)، في صيغة العبارة: (بهل/ أسعد/ بن/ جرت/ وبدش/ أقول/ شعبن/ ذمري/ هوتن/ أربعو/ ذسمهرم/ مقتوي/ شمر/ يهرعش/ ملك/ سبأ/ وذريدن)، أي: باهل أسعد بن جرة وبدش أقيال القبيلة ذمري هوتن أرباع ذي سماهر نائب شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان.

حالياً) [١]، وحتى لا نقع في تأكيد ترجيح خاطئ سيظل هذا الأمر محل تساؤل حتى تظهر مكتشفات نقشية توضح ذلك.

الدور التاريخي لعشيرة بدش وقبيلة سماهر:

ترتبط عشيرة بدش وقبيلة سماهر بأقيالها من بني جرة التي كانت حاضرتهم مدينة نعض (جنوب غرب صنعاء)، وعند البحث عن الدراسات التي تناولت دورهم التاريخي قبل الإسلام، نجد أبرزها دراسة للناشري، تناول فيها دورهم في تاريخ اليمن القديم، من خلال استقرائه للنقوش المنشورة، والمصادر التاريخية، حيث أوضح تبعيتهم للسبئيين، واستعرض دورهم السياسي والعسكري في الفترة الواقعة ما بين أواخر القرن الأول الميلاد والقرن الثالث الميلادي، وتتلخص النتائج التي توصل إليها حول الدور السياسي للأقيال الجرتيين في إطار المملكة السبئية، مستعرضاً النطاق المكاني لنفوذ الأقيال من بني جرة، والذي يمثل الخطوط الأمامية لمواجهة الحميريين، ويطرح أن هذا كان العامل الأساسي لوصول أقيال بني جرة إلى العرش السبئي في مارب، محدداً عدد سبعة ملوك لمملكة سبأ من بني جرة، وهم: (نشأكرب يهأمن (الأول)، وسعد شمس أسرع وإبنه مرثد يهحمد، وفارع ينهب وابنيه إيل شرح يحضب ويأزل بين والحفيد نشأكرب يأمن يهرحب (الثاني))، موضحاً دورهم في الصراع السبئي الحميري وجهودهم العسكرية والسياسية ضد الأحباش وبالأخص في عهد إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين، والتي أدت إلى نهاية الإحتلال الحبشي، ودورهم في توحيد سبأ وذي ريدان في كيان سياسي موحد في أواخر عهد نشأكرب يأمن يهرحب (الثاني) ملك سبأ وذي ريدان الذي كان آخر ملوك سبأ من بني جرة، بل وآخر الملوك السبئيين

١ انظر: Robin & Brunner: Map of Ancient Yemen.

في مارب، ومعاصرة الملك الحميري ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش (أواخر القرن الثالث الميلادي)[١].

قبيلة حبرن (ونطاقها الجغرافي):

جاء ذكرها في النقش المدروس في السطر (٩، ١٠)، في صيغة العبارة: (**وكل/ أرضت/ شعبيهمو/ مهقرأم/ وحبرن**)؛ أي: وكل أراضي قبيلتيهم مهقرأ وحبرن، والسياق هنا يوحي بتبعية القبيلتين مهقرأ وحبرن لزعامة صاحب النقش باهل أسعد بن يهفرع، ورغم معرفتنا بانتماء الأقيال من بني يهفرع إلى قبيلة مهقرأ في النقوش الأقدم التي تذكرهم[٢]، إلا أن ذكر قبيلة حبرن إلى جانب هذه القبيلة (**شعبيهمو/ مهقرأم/ وحبرن**) يوحي بتبعيتها، ومبلغ علمنا أن ورودهما معاً بهذه الصيغة جاء لأول مرة في هذا النقش، ولم يرد في النقوش المنشورة حتى الآن، ولمعرفة العلاقة بين هاتين القبيلتين، سنحاول التطرق إلى دلالة اللفظ حبرن وروده في النقوش، واستقراء أهم النقوش التي جاء فيها هذا اللفظ اسماً لقبيلة، والتحقق من دورها التاريخي وموطنها قديماً، وذلك كما يلي:

بخصوص قراءة اسم القبيلة حبرن فهناك احتمالان لقراءته، الأول هو أن اللفظ حبرن مزيد بحرف النون في آخره للدلالة على التعريف، أي: الحبر[٣]، أما الاحتمال الآخر فهو أن حرف النون في آخره من أصل اللفظ، ويقرأ: حبران، على وزن (**فعلان**)، وهو ما نرجحه.

---

١ الناشري، علي: ذي جرة، ص ١٤١– ١٤٢؛ الناشري، علي:"شرح إيل يحضب وأخوه يأزل بين ملكا سبأ وذي ريدان في ضوء نقش حربي جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، ع ١٠، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ٢٠٢٣، ص ٥١.

٢ على سبيل المثال، النقوش الموسومة بـ (CIH 569; Maṣnaʿat Māriya DJE 25; Gr 34; Ry 591; Moretti 1).

٣ فيما هو شائع في أسماء المناطق في اليمن بهذه الصيغة، نجد أن المقحفي يذكر في معجم البلدان والقبائل اليمنية: "**حَبِر**: وادٍ، عداده من مركز الشرم السافل بمديرية عتمة وأعمال محافظة ذمار. و**حَبُر**: مركز إداري

وفيما يتعلق بورود اللفظ **حبرن** في النقوش المنشورة، فمبلغ العلم أنَّ اللفظ: **حبرن**، ورد ذكره اسماً لأرض زراعية (مدرجات زراعية) في النقش المسندي السبئي الموسوم بـ CIH 605) (bis/3، وجاء اسماً لعشيرة أو قبيلة في عدد من النقوش، وهي:-RES 4524/1; Maqwala) .zabūr 5/B.1; YM 11742/1, al-Miʿsāl 5/12,13; Mon.script.sab. 65/1)

وأما النطاق المكاني لقبيلة حبران قديماً، فلا تدلنا المصادر التاريخية على استدلالات مقبولة[١]، ومبلغ علمنا أن الباحثين لم يتطرقوا إليه، ولمقاربة معرفة موقعها سنحاول استقراء النقش الموسوم بـ (al-Miʿsāl 5/12,13)، الذي جاء فيه ذكر اسم القبيلة، وأغلب ظننا أنها هي القبيلة حبرن المذكورة في النقش المدروس التي وردت في سياق الحديث عن حملة عسكرية لياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان، ومعهم قبيلة مهقرأ وقبيلة يحصب وقبيلة مأنف وقبيلة ألهان وكل قبائل ذي بهل وأقيالها، في صيغة العبارة: (وهبررن / بعلي / بعبعت / أحبشن/ وعلي/ شعبن/ عريبن/ **وشعبن/ حبرن**/ وشعبن/ يهجمن)؛ أي: وخرجوا (للقتال) ضد مستوطنات الأحباش وعلى القبيلة عريبان **والقبيلة حبران** والقبيلة يهجمان، ويتحدث النقش أيضاً عن هزيمة وإخضاع الغزاة الأحباش

من مديرية وصاب العالي وأعمال محافظة ذمار. و**حَبُرة**: قرية في شرقي جَعُر من مديرية وصاب العالي" (انظر: المقحفي، إبراهيم، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٤٠٦)، كما يذكر الحجري أيضًا أن:"**حَبُر**: عزلة من مخلاف جعر في وصاب العالي، و**حبر**: وادٍ تحت حصن قردد من بلاد عتمة. و**حَبِير**: عزلة من بلاد ذي السفال" (انظر: الحجري، محمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الأول، تحقيق: إسماعيل الأكوع، إصدار دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط ٢، ١٩٩٦، ص ٢٧٧- ٢٧٨).

١ جاء ذكر حبران عند نشوان الحميري، من بطون همدان، في قوله: "حُبران بن نوف بن همدان من اليمن" (انظر: الحميري، نشوان بن سعيد (ت: ٧٧٣ هـ/ ١١٧٨ م): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج ٢، تحقيق: حسين العمري وآخرين، إصدار دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٩٩م، ص ١٣١٩)، وذكرت في معجم البلدان والقبائل اليمنية: "حَبَرَان: حصن بالشمال الغربي من مدينة حجة. ينسب إلى حبران بن أوام بن حجور بن أسلم بن عليان بن عريب بن جشم بن حاشد" (انظر: المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١، ص ٤٠٥- ٤٠٦).

والقبائل السالفة الذكر، ومنها حبران، وإذلالهم حتى استسلموا، ويذكر ما ألحقوه بهم من القتلى والأسرى، بالإضافة إلى ما أحرزوه من غنائم.

وما يتضح مما سبق هو أن قبيلة حبران كانت من القبائل الموالية للأحباش في عهد ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان (٢٦٥- ٢٨٧ م)، وفي عهده تم إخضاع قبيلة حبران، ولمعرفة موقع هذه القبيلة سنحاول تتبع سير الحملة العسكرية، فالمستقرئ لنص النقش (al-Miʿsāl 5)، يستنتج أن نقطة تحرك الحملة العسكرية كانت من مدينة سمعان (حاضرة قبيلة مهقرأ)، أما خط سيرها ووجهتها فكانت باتجاه تمركز الأحباش والقبائل الموالية لهم، والأغلب أن هذه القبائل كانت مجاورة لنطاق تمركز الأحباش، وحسب النقوش[1]، فإن النطاق المكاني للأحباش كان يتمركز في السهل التهامي في وادي سهام ووادي سردود، وبالأخص بالقرب من قبيلتي عك والسهرة، وأيضاً في منطقة المعافر (في مدينة السوا).

واعتماداً على ما سبق فإننا نطرح احتمالين لموطن قبيلة حبران والتي كانت إليها وجهة هذه الحملة العسكرية وخط سيرها: الاحتمال الأول: جهة جنوب غرب باتجاه المعافر، أما الاحتمال الآخر فهو جهة الغرب باتجاه السهل التهامي، وهو ما نرجحه، ويؤكده أيضاً سياق نص النقش(al-Miʿsāl 5/14) الذي يتحدث بعد الحملة السابقة عن الحملة التالية للملك ياسر يهنعم، في صيغة العبارة: (سبأو/ عدي/ شعبن/ وصب/ وجدمم/ وعرن/ ذأددن/ ودوستن)؛ أي: قاموا بحملة عسكرية على القبيلة وصاب وجدم وحصن ذي أددن والدوست، وقد نجحت هذه الحملة محققةً المكاسب والغنائم أيضاً.

١ على سبيل المثال، انظر: النقش الموسوم بـ (CIH 314+ CIH 954; Ja 576+Ja 577; Ir 49; Ja 574).

والمتمعن هنا يجد أن خط سير الحملة الثانية كان من مدينة سمعان، صوب قبيلة وصاب الواقعة جهة جنوب غرب، باتجاه المعافر.

ما نستخلصه مما سبق هو أن موطن قبيلة حبران كان في النطاق المكاني الواقع بين مدينة سمعان (حاضرة مهقراً) وبين السهل التهامي؛ أي جهة الغرب أو الشمال الغربي من سمعان (مصنعة مارية حالياً)، ومن أهم المناطق في هذا النطاق المكاني نجد (السلفية، كسمة، جبل الشرق، المنار، عتمة)، وما نرجحه هو أن قبيلة حبران ربما كانت تتوطن قديماً منطقة عتمة، وربما أن الدلالة اللغوية للفظ حبران[١] جاءت من طبيعة وجمال منطقة عتمة التي تمتاز بغطاء نباتي كثيف يجعلها خضراء طوال العام، وعند البحث عن أسماء المناطق في اليمن اليوم نجد أن حَبَرَان اسم لجبل في عتمة[٢].

ياسر يهنعم وابنه ذرأ أمر، ملكا سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة.

بخصوص الملك ياسر يهنعم وابنه ذرأ أمر ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة، اللذين يرجع النقش موضوع الدراسة إلى عهدهما، فيقدر روبان أن حكم ياسر يهنعم الثاني مع ابنه ذرأ أمر كان في الفترة ما بين (٣١٤- ٣١٩ م)[٣] ، بينما ترجع كتشن فترة حكم ياسر يهنعم الثاني إلى ما بين (٣٠٠- ٣١٠ م) [٤]، ولذلك فإن هذين الملكين يُعدان من الملوك

١ من الجذر (ح ب ر)، جاء في اللغة العربية: "الْحَبْرُ والْحُبْرَةُ: النعمة. والْحُبْرَةُ: النعمة وسعة العيش، وكذلك الْحُبُورُ. والْحَبْرَةُ: المبالغة فيما وصف بجميل. وأرض مِحْبَارٌ: سريعة النبات حسنته كثيرة الْكَلإِ" (انظر: ابن منظور: لسان العرب، ص ٧٤٩- ٧٥٠).

٢ كما أن حبران اسم لقرية تتبع عزلة بني شبيب (مديرية حبيش، محافظة إب).

3 Robin , Ch: Ḥimyarite Kings on Coinage. Martin Huth and Peter G. van Alfen (eds), Coinage of the Caravan Kingdoms. Studies in Ancient Arabian Monetization, New York: American Numismatic Society / New York: Oxford: Oxbow, 2010, P 377.

4 Kitchen, A: Documentation for Ancient Arabia, bibliographical catalogue of texts, Part II. Liverpool University Press, 2000, P 729.

الـذين حكموا اليمن في النصـــف الأول من القرن الرابع الميلادي، وتُعـد هـذه الفترة من أهم الفترات التاريخية استقراراً في اليمن قديماً، والمطلع على النقوش المنشورة التي ترجع إلى حكم ياسر يهنعم بالاشـتراك مع ابنه ذرأ أمر وهما يحملان لقب ملكي سـبأ وذي ريدان وحضـرموت ويمنة، يجد شـحة في النقوش التي تذكرهما معاً، حيث جاء ذكرهما معاً في النقشـين السـبئيين النذريين الموسومين بـ (Ir 29; Ja 665) ، فبينما يتمحور موضوع النقش الأول (Ir 29) ١٥,٥

(Ja 665) (اللوحة ٥، ٦)[١] بمعلومات تاريخية متعلقة بحملة حربية، قام بها الملكان ياسـر يهنعم وابنه ذرأ أمر أيمن، على أرض حضـــرموت، دوَّنها قائد طليعة الجيش ســـعد تالب يتلف الجدني (كبير أعراب ملك سـبأ وكندة ومذحج وحرم وباهل وزيد إيل وكل أعراب سـبأ وحمير)، وقد سـرد في نص هذا النقش أسماء الأماكن والمدن التي هاجموها في حضـرموت (العبر، وأرك، ودهر، ورخية، وخرص)، وذكر تشـكيلات الجيش (من الخيّالة والهجانة ونحوها)، وأسماء القبائل المشاركة في الحرب، وأحداث سير المعارك التي تكللت بالنصر، بالإضافة إلى ذكر غنائم الحرب وأعداد القتلى والأسرى من الحضارم.

وما يتضح مما سبق هو حدوث انقلاب من الحضارم على المملكة الحميرية في عهد حكم الملكين ياسـر يهنعم وابنه ذرأ أمر، اللذين اسـتطاعا قمع الحضـارم، وأما ما نسـتقرئه من النقش الآخر والنقش موضـوع الدراسـة فهو أن فترة حكم الملكين كانت فترة اسـتقرار ورخاء، واهتمام بالجانب الزراعي، وهو ما أوضـــحه قيل قبيلة مهقرأ باهل أســـعد بن يهفرع عند حديثه عن الأمطار الغزيرة التي عمت أراضيهم الزراعية، والتي كانت محل اهتمامه.

١ من الصور التي أرسلت للباحث من قبل إدارة مجلة ريدان صورتان للنقش الموسوم بـ (Ja 665)، مع العلم أن صـور هذا النقش لم تنشـر من قِبَل الدارسـين للنقش (الإرياني، وجام، وعنان، وشـرف الدين)، وأيضـاً في مدونة النقوش السامية (CSAI).

الخاتمة: ما يُمكن استخلاصه مما سبق، يتمثل في الآتي:

- ما نستخلصه من النقش الأول، يتمثل في الآتي:

- من الجوانب الاجتماعية التي يطرحها هذا النقش، والنقوش المنشورة المشابهة لموضوعه، هو بروز أهم الهواجس والمشاكل المجتمعية في نظام الأسرة في اليمن القديم، والمتمثل في عدم الإنجاب والحرمان من الأولاد، وهنا يبرز الجانب العقائدي في حل هذه الإشكالية؛ عن طريق الالتماس من المعبودات وتقديم القرابين والنذور قبل الارتزاق بالذرية، وتكرار ذلك أيضاً بعد الارتزاق بالأولاد، والذي يكون فيه تقديم القرابين تعبيرا عن الشكر والعرفان للمعبودات، وهذا يدل على رسوخ هذه المعتقدات قديماً.
- بينت الدراسة من خلال هذا النقش، وبعض النقوش المستشهد بها أن اللفظ **تلي** (وجمعها **أتلي** و**أتلوت**)، هي ألقاب لمناصب عسكرية تخص قادة وفرسان النُخْبَة في تشكيلة قلب الجيش الملكي من الفرسان (الخيّالة).

- ما نستخلصه من النقش الثاني، يتمثل في الآتي:

- ما يُستقرأ من هذا النقش أنه من نقوش الخطيئة والتكفير عنها، ويندرج ضمن الخطايا المتعلقة بالعبادات والتقصير في أداء الشعائر الدينية في اليمن القديم، ومبلغ العلم أن موضوع هذا النقش من المواضيع النادرة الذكر في النقوش المنشورة من قبل.
- يوضح هذا النقش أن القرابين من دماء الأضاحي الحيوانية، كانت من الشعائر الدينية في اليمن القديم، وأن إهمالها يُعد تقصيراً من المتعبد، يُغضب المعبود ويوجب الكفارة من القرابين النذرية، وكما تبين أن تشهير مرتكب الخطيئة بنفسه أمام جميع الناس حوله وإخبارهم عن هذه الخطيئة يُعد تكفيراً للمعبود أيضاً؛ لنيل رضاه وقبول توبته والخلاص من غضبه وعقابه، وبذلك يضمن النجاة من نقمة المعبود، وربما هذا

سيجعله يشعر بالسكينة والاطمئنان، وفضلاً عن ذلك فإن الإشهار بالخطيئة والتكفير عنها يُعد رادعاً لمن تسوّل له نفسه ارتكابها.

- ما نستخلصه من النقش الثالث، يتمثل في الآتي:

- يُعتبر هذا النقش من أهم النقوش التي تخص قبيلة مهقرأ؛ لأنه يعرّفنا باسم قيل جديد لهذه القبيلة وهو باهل أسعد بن يهفرع، الذي كان معاصراً للملك ياسر يهنعم وابنه ذرأ أمر (النصف الأول من القرن الرابع الميلادي)، ولشحة النقوش التي تخص هذه القبيلة في هذه الفترة، فإن مضمون هذا النقش يمنحنا معطيات معرفية (اجتماعية، اقتصادية، تاريخية) عن هذه القبيلة.

- يُعد النقش المدروس من النقوش النادرة التي تعود إلى عهد ياسر يهنعم وابنه ذرأ أمر، ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة (النصف الأول من القرن الرابع الميلادي)، والذي يدل على أنها فترة استقرار واهتمام بالجانب الزراعي.

- من الدلالات التاريخية والسياسية التي يؤكدها النقش: استمرار تبعية قبيلة مهقرأ للمملكة الحميرية في فترة القرن الرابع الميلادي، علاوة على ما رفدنا به من جديد المعلومات التي تدل على امتداد نطاق نفوذ قبيلة مهقرأ في منطقة المرتفعات الوسطى في هذه الفترة، وتوسع نفوذها لتشمل قبيلة حبران، التي يرجح نطاقها المكاني في عتمة.

- يوضح لنا النقش أبرز الركائز الاقتصادية لقبيلة مهقرأ وهو النشاط الزراعي، ويشير إلى اتساع الرقعة الزراعية من حقول الأعناب والأراضي الزراعية التي على الغيول، والأراضي الزراعية في مناطق القيعان المرتفعة والسهول والوديان في المنخفضات، ويكشف لنا جوانب من معتقدهم وهاجسهم الذي يبرز أهمية الأمطار ودورها في رخائهم.

المصادر والمراجع:

- **ابن منظور، جمال الدين محمد** (ت. ٧١١ هـ): لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- **الإرياني، مطهر**: المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، المطبعة العلمية، دمشق، ط١، ١٩٩٦.
- **بافقيه، محمد، وروبان، كرستيان**: "من نقوش محرم بلقيس، حولية ريدان، ع ١، إصدار المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، ١٩٧٨، ص ١١ –٥٧.
- **البحري، عايض**: "دور قبيلة مقرأ في تاريخ اليمن القديم (دراسة من خلال النقوش)"، مجلة الآداب، ع ١٦، إصدار جامعة ذمار، ٢٠٢٠، ص ٤٦٦– ٤٩٩.
- **بيستون، ألفريد، وريكمانز، جاك، والغول، محمود، ومولر، والتر**: المعجم السبئي (إنجليزي – فرنسي – عربي)، منشورات جامعة صنعاء، دار نشريات بيترز لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢.
- **الحجري، محمد**: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الأول، تحقيق: إسماعيل الأكوع، إصدار دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط ٢، ١٩٩٦.
- **الحميري، نشوان بن سعيد** (ت: ٧٧٣ هـ/ ١١٧٨ م): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج ٢، تحقيق: حسين العمري وآخرين، إصدار دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٩٩م.
- **الصلوي، إبراهيم**:

– "أعلام يمنية قديمة مركبة، دراسة: في الدلالة اللغوية والدينية"، مجلة الإكليل، ع ٢، السنة السابعة (١٧)، إصدار وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٩، ص ١٥٣ – ١٦٤.

– قواعد لغة نقوش المسند والزبور، السبئية، القتبانية، الحضرمية، الهرمية، إصدار دار عناوين، ٢٠٢٣.

- **صوال، علي**: "نقوش سبئية جديدة من محافظات صنعاء وعمران وحجة– دراسة لغوية تاريخية"، مجلة ريدان، ع ١٠، إصدار الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف، صنعاء، ٢٠٢٣، ص ١١١– ١٦٠.
- **فقعس، أحمد**: ألفاظ نقوش الزبور المنشورة دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، الجزء الأول، إصدار: السمو، صنعاء، ٢٠٢٢.

- **المقحفي، إبراهيم**، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١، ٢، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢.
- **الناشري، علي**:

– ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان، دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم، إصدار وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤.

– "شرح إيل يحضب وأخوه يأزل بين ملكا سبأ وذي ريدان في ضوء نقش حربي جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، ع ١٠، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ٢٠٢٣، ص ٣٣– ٦١.

– "نقش زراعي مؤرخ بعهد ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان من نقوش محرم بلقيس"، مجلة ريدان، ع ١١، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ٢٠٢٣، ص ٤٦– ٧٦.

- **الهمداني، أبو محمد الحسن** (ت. ٣٥٠ هـ): صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، إصدارات مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠.
- **Höfner**, **Maria**: Review of Jamme, Albert W.F. 1962. Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib). (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3). Baltimore: Johns Hopkins Press. Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, 114, 1964, P 423-426.
- **Jamme**, **Albert**:. Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib), (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3), Baltimore: Johns Hopkins Press, 1962.
- **Kitchen**, **A**: Documentation for Ancient Arabia, bibliographical catalogue of texts, Part II. Liverpool University Press, 2000.
- **Leslau**, **W**: Comparative Dictionary of Geʿez (Classical Ethiopic), Wiesbaden, Harrassowitz, 1987.
- **Robin** , **Ch**: Ḥimyarite Kings on Coinage. Martin Huth and Peter G. van Alfen (eds), Coinage of the Caravan Kingdoms. Studies in Ancient Arabian Monetization, New York: American Numismatic Society / New York: Oxford: Oxbow, 2010, P 357-381.
- **Robin**, **Ch & Brunner**, **U**: Map of Ancient Yemen, 1997.
- CSAI: Corpus South Arabian Inscriptions =http://csai.humnet.unipi.it/csai/html/all/index.html.
- Sabaweb=Sabäisches Wörterbuch = http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche.

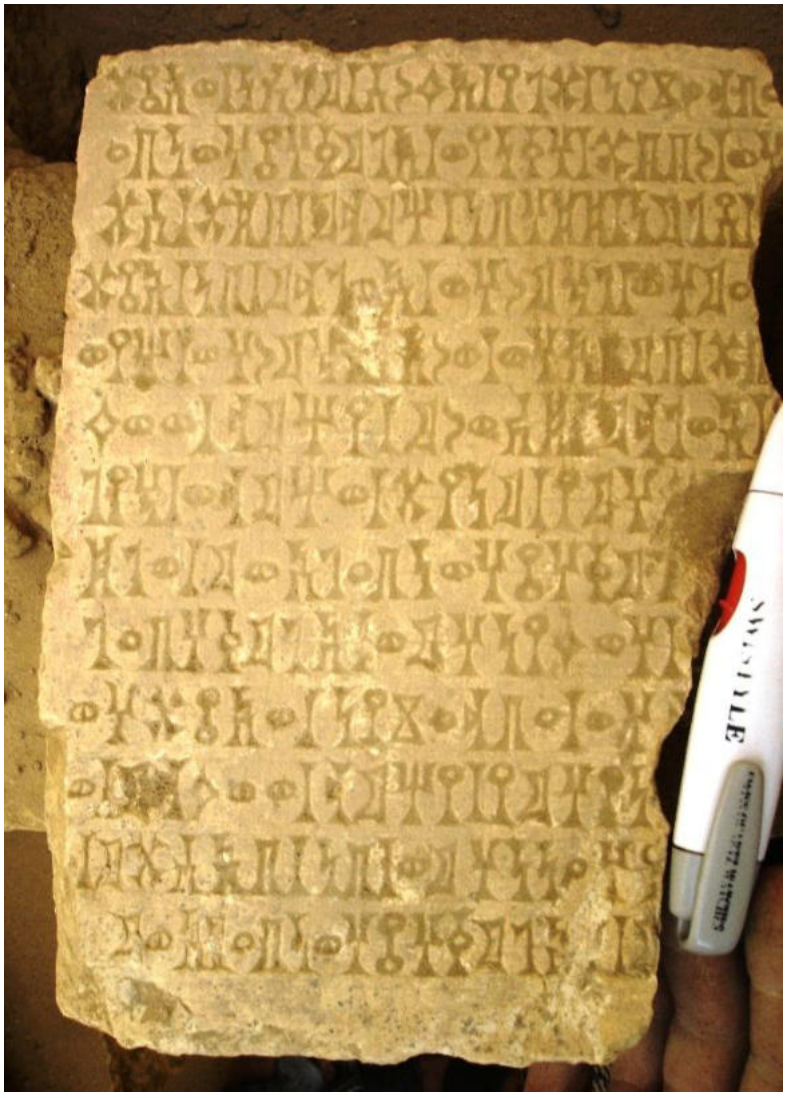

لوحة ١: يمن ٧٣

لوحة ٢: يمن ٧٤

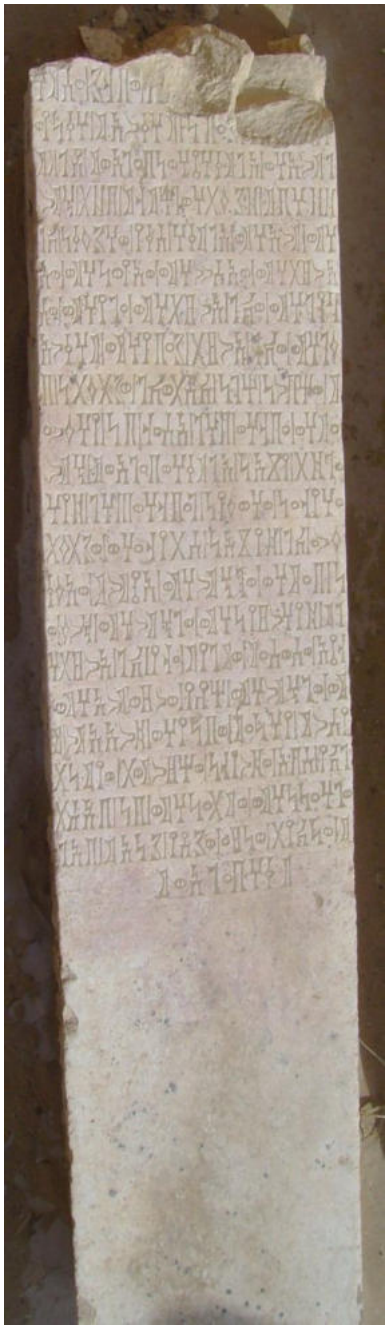

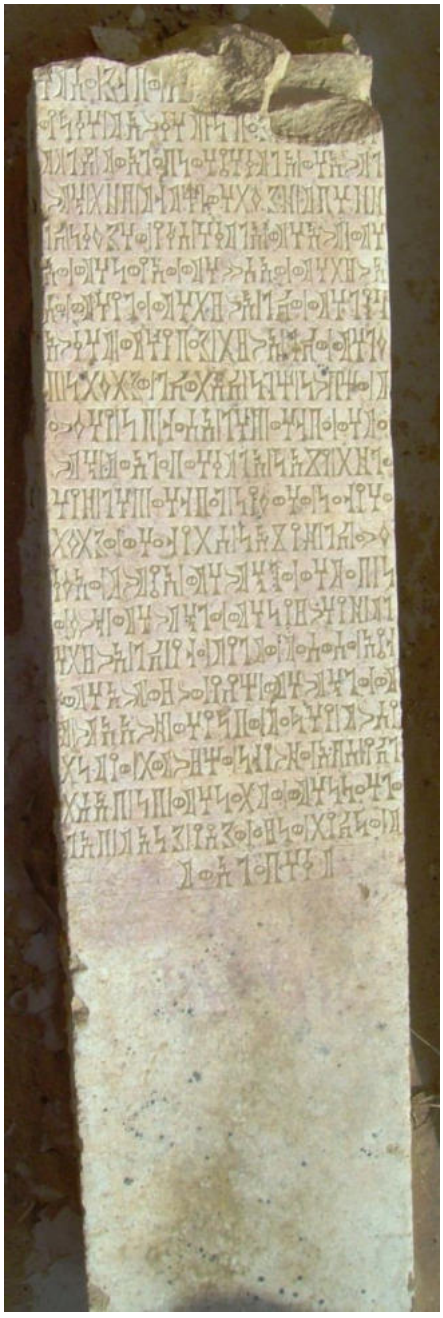

لوحة ٣، ٤: يمن ٧٥

تصوير: الباحث

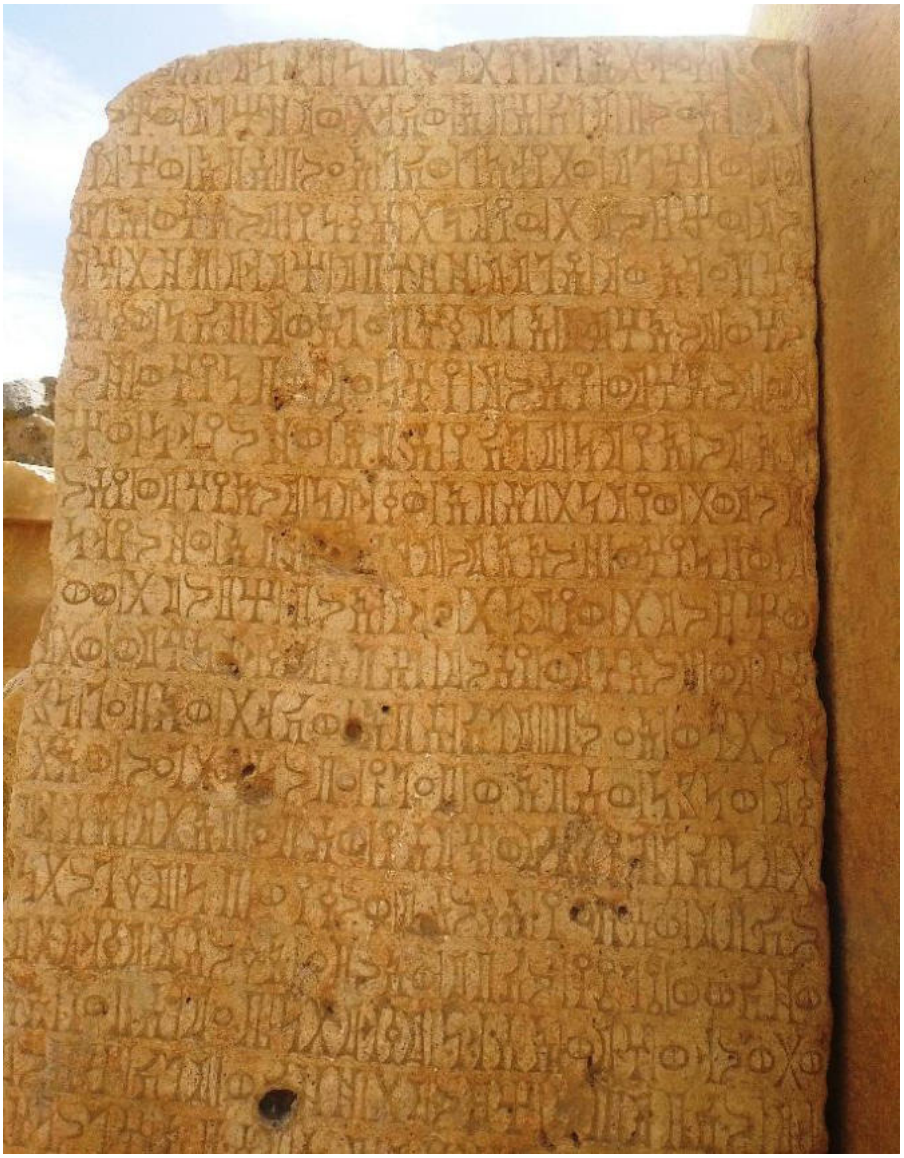

لوحة ٥: توضح الجزء الأعلى (الأسطر ١-٩) من النقش الموسوم بـ (Ja 665)

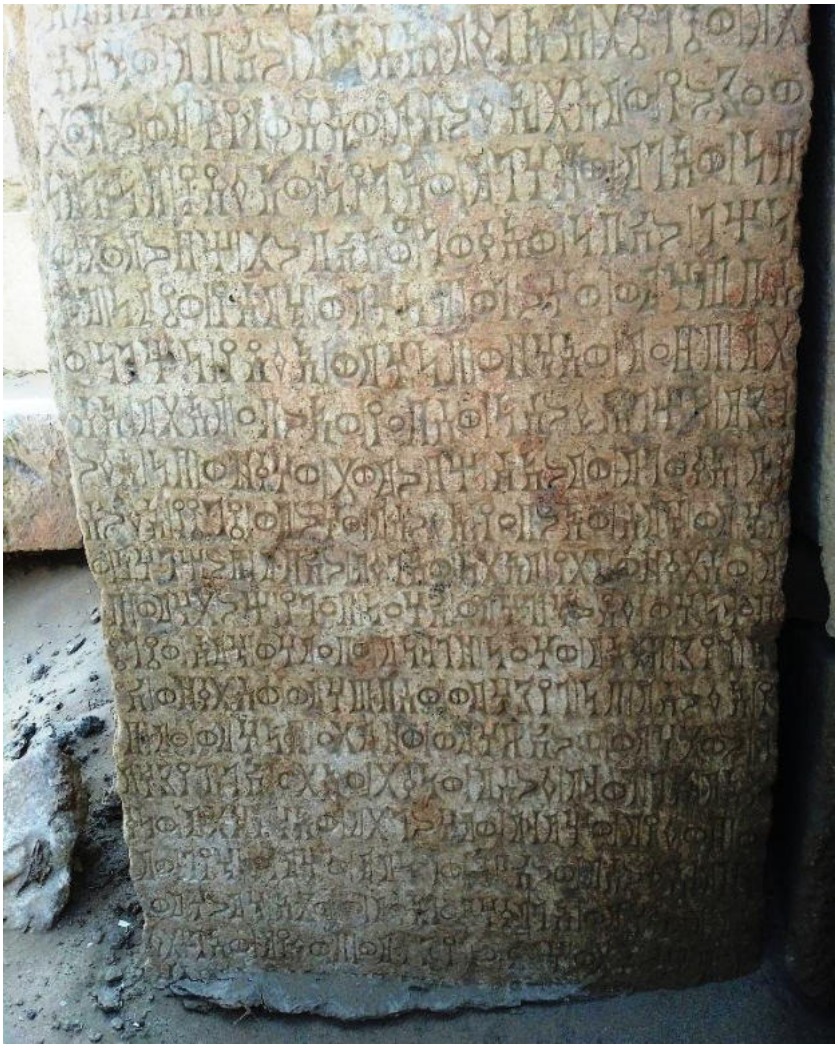

لوحة ٦: توضح الجزء الأسفل (الأسطر ٣٠- ٤٩) من النقش الموسوم بـ (Ja 665)

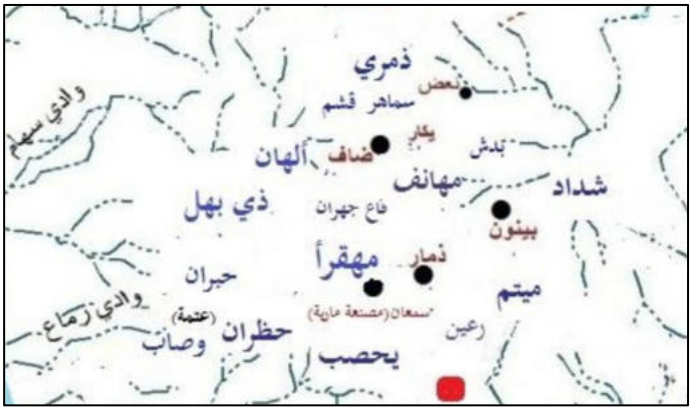

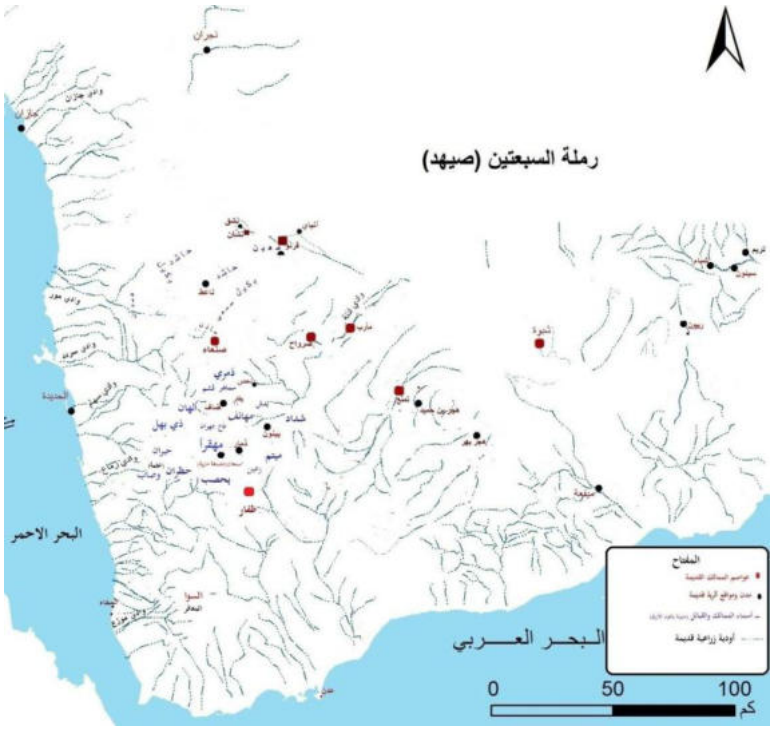

خريطة ١: توضح موقع قبيلة سبأ ومارب وما يجاورها من القبائل المذكورة في متن هذه الدراسة.

معالجة الباحث باستخدام برنامج: Arc GIS 9.3،

بالاعتماد على Robin & Brunner: Map of Ancient Yemen

ريدان

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٧هـ / ٢٠٢٦م
raydan@goam.gov.ye